

مصر والاتفاقات

جون بول — هذه مصر راضية بالاتفاق المالى واتفاق مياه النيل

العدد ١١٦ — الاربعاء ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٧ ﴿الثمن ١٠ مليمات﴾ ٥ يونيه سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر }

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

مصير افغانستان بعد امان الله

فوجيء العالم الشرقي في الاسبوع الماضي بنبأ خطير مفاده ان الملك امان الله رحل سريعا عن افغانستان تصحبه زوجته وأفراد عائلته واجتاز الحدود الهندية ووصل الى بمباي وعزم على السفر الى اوربا ، مع أن الانباء التي وردت قبل ذلك بقليل كانت تدل على أن مركز أمان الله لا خوف عليه وانه زاحف على كابل لاسترداد عرشه . فاذا كانت هذه المفاجاة تدل على شيء فهي أعظم دليل على أن الموقف الحربي الحقيقي في افغانستان ظل مجهولا حتى الساعة الاخيرة . وان الذين يتكهنون اليوم عن حقيقة الموقف يجب أن تقابل أخبارهم بكثير من الحرص والتحفظ .

ولا نرى ههنا أن نبحث في العوامل والاسباب التي دعت الى شبوب نار الثورة في افغانستان وأكرهت امان الله على النزول عن عرشه . فهذه الاسباب لا تنجلي حقائقها الا بعد انقضاء الزمن الكافي لتمحيص الحقائق وتجريدها مما تلبسه من أثواب الدعاية المغرضة واما الملك امان الله فلا نريد أن نوجه اليه أي لوم ولا سيما بعدما انتهت قضيته حتى الآن الي الفشل واضطر الي الخروج من بلاده . وقد جرت عادة بعض الكتاب ان يضعوا اعباء المسئولية كلها على عاتق الشخص الذى يصاب بالفشل وأن ينتقدوه و يعنفوه لانه ارتكب على زعمهم أغلاطاً أفضت الى سقوطه . ولكن ليس في هذه الخطة شيء من كرم الخلق ولا من سعة الصدر . فالشجرة متى سقطت أسرع اليها كل بفأسه . وقد سقط امان الله الآن فليس من المستحسن أن نركض اليه بالفؤوس وأن نسدد اليه أسهم اللوم والتعنيف فالرجل اجتهاده في سبيل خدمة بلاده وهو يستحق الثناء على الاقل لانه جازف بعرشه وملكه حباً بتحقيق مشروع واسع النطاق رأى فيه الخير لبلاده . الا أن الاقدار خانته فعثر به الحظ وأصبحت مشروعاته وديعة في صدر الزمان .

ولا بد لنا قبل أن نتبسط في البحث في حالة البلاد الحاضرة من أن نقول كلمة عما يحاك حولها من الدسائس فلهذه الدسائس علاقة عظمى بالموقف الداخلي وشأن كبير في تطوره

تقع بلاد الافغان بين روسيا من الشمال والهند و بلوخستان من الجنوب وايران من الغرب والهند وجزء من الصين من الشرق . وقد كانت منذ الازمنة القديمة عرضة لمظاهر التنافس الشديد بين السياسة البريطانية من الجنوب والسياسة الروسية من الشمال . فكان كلما قام فيها أمير ميال الى روسيا حاكت له الدسائس الانجليزية شراكا خفية وأوقعته فيها . وكانت روسيا تفعل ذلك كلما قام في افغانستان أمير ميال الى بريطانيا فظلت أفغانستان زمنا طويلا تنتقل من حرب داخلية يسببها الانجليز الي حرب داخلية يسببها الروس حتى سقطت قبل الحرب بقليل تحت شبه حماية انجليزية . ولكن عندما قام فيها امان الله وجه عنايته قبل كل شيء الى تحرير بلاده من تلك الحماية . واضطر الى امتشاق الحسام في وجوه الانجليز وانتهت الحرب بتحرير بلاده نهائيا واعلان استقلالها الكامل وعقد المعاهدات مع الدول المختلفة وايجاد مركز دولي محترم لافغانستان بين الشعوب الناهضة .

ولكن الانجليز لم ينسوا سياستهم التقليدية فجعلوا يحيكون له حبال الدسائس و يتربصون به الدوائر . فعندما شرع الملك أمان الله في تنفيذ اصلاحاته الواسعة النطاق في أفغانستان كان الكولونيل لورانس الذى اقترن اسمه بالثورة العربية وتخلى عنها عند ما أوشك زعماؤها ان يجنوا ثمارها يطوف بلاد الافغان و يتوغل بين القبائل لابساً لباسهم وعائشاً عيشتهم كما كان يفعل بين العرب . وفي ذلك الحين ظهر رجل من زعماء العصابات الجبلية هو ابن السقا الملقب الآن بحبيب الله . ونادى بسقوط أمان الله وجعل يجمع حوله الجموع و يجهز القبائل و يمدها بالمال والعتاد وعندئذ تعالت أصوات الاحتجاج من مسلمي الهند وحملت جرائدهم حملات عنيفة على الكولونيل لورانس وأعماله واتهمته بانه هو الذي أوقد نار الثورة وألبسها ثوبها الديني كما ألبس الثورة العربية ثوبها العربي . ولم يمض وقت قليل حتى رأينا الحكومة البريطانية تستدعي الكولونيل لورانس على عجل الى لندن ولا سيما بعد ما قامت ضجة في هذا الصدد في مجلس النواب البريطاني .

فالذين يقولون ان الانجليز شجعوا الثورة الافغانية ضد الملك أمان الله وأمدوا رجالها وانصارها بما يلزمهم من الوسائل المادية يشيرون الى هذه الادلة و يشفعونها بغيرها من أمثالها .

أما الروس فانهم علموا في الحال ان حبيب الله موال للانجليز . وان قيامه في افغانستان يعني رجحان النفوذ البريطاني في تلك البلاد . فاتجهت سياستهم الى تشجيع أمان الله وانصاره وأرسلوا قوات من الجند الى حدود افغانستان والمفهوم انهم كانوا مستعدين لامداد أمان الله بكل ما يلزمه من معدات القتال ولعلهم أمدوه بكل ما أمكنهم منها . فالنزاع في افغانستان والحالة هذه كان نزاعا بين النفوذ البريطاني

والنفوذ الروسى كما كانت الحالة فى كل زمن مضي واذا كان وضع المسألة على هذا الاساس صحيحاً فنستطيع الآن أن نقول ان النفوذ البريطاني هو الذى نال الغلبة فهل تسكن السياسة الروسية بازاء ذلك ؟ وهل تدبر فى الخفاء تدابير ترد بها هذه العادية فتسترجع المكانة التى كانت لها فى افغانستان ؟ ذلك مالا نستطيع ان نجزم به من الآن ولكن الايام قد علمتنا ان لا نقول بشيء نهائي متى كانت المسألة مسألة تنافس بين دولتين كبيرتين . وسنرى فى المستقبل ما هى التدابير التى يدبرها الروس لاسترداد نفوذهم ونأتى الآن الى الموقف الداخلى .

عندما انسحب الملك أمان الله من كابل ذهب الى قندهار حيث له قصر فخم وعشائر موالية . وقندهار مدينة واقعة فى جنوب أفغانستان تبعد عن الحدود الهندية بقدر ما تبعد عنها كابل ولم يكد يصل اليها حتى نشر بيانا طويلا برر فيه موقفه . وكان يظن أن المسألة تنتهي بقيام أخيه على عرش أفغانستان ولكن الحركة الموجهة ضده كانت ترمى الى أبعد من ذلك . فلم يكد يبلغه خبر المناداة بابن السقا ملكا مكانه حتى بادر الى استرداد تنازله وشرع فى تجهيز الجيوش لاسترجاع عرشه ولعله لو توقع تلك النتيجة لما انسحب الى قندهار في الجنوب بل لذهب الى هراة فى الشمال حيث كان على مقربة من الحدود الروسية فيستطيع أن يستمد كل ما يلزمه من الذخائر والاسلحة . ولكن المرء عرضة فى كل وقت وخصوصا أمام المفاجآت للخطا فى التكهن على ما يحدث فى المستقبل وفى تقدير مجرى الحوادث التى تفاجئه وما يترتب عليها من العواقب .

ولم يكد الكولونيل لورانس يصل الى انجلترا حتى رأينا الجنرال نادر خان يسافر من فرنسا الى الهند ويجتاز الحدود وينضم الى قبائله القوية ويثيرها ضد حبيب الله . وقد اختلفت الآراء فى ميول نادر خان ومقاصده فالبعض يقولون ان الانجليز هم الذين شجعوه ومهدوا له السبيل للوصول الى أفغانستان وانهم يريدون فى الحقيقة ان يحل محل حبيب الله فى كابل فحبيب الله رجل أمى لا يصلح لاكثر من رئاسة عصابة ولا يمكن أن تقبله البلاد فى المستقبل . اما الجنرال نادر خان فانه رجل ذكى متعلم ذو نفوذ فى أفغانستان فاذا وصل الى العرش فانه يعرف كيف يخدم بلاده ويخدم الانجليز معاً .

ولكن البعض الآخر يقول ان الجنرال نادر خان لا يخدم فى الحقيقة سوى مصالحه الخاصة . وان الانجليز يرتابون منه ومن موقفه .

وقد شرع الجنرال نادر خان منذ وصل الى أفغانستان فى حشد قواه في الشمال الشرقى من أفغانستان أى في أماكن مجاورة للهند من الجنوب وللروس من الشمال . فالمنطقة التي اختارها واقعة فى ضلع ضيق من الارض تقرب فيه المسافة بين الحدود الشمالية والحدود الجنوبية . وهو الآن مستمر على تجهيز قواته والزحف بها الى الامام نحو كابل .

ولعل أعظم سبب أفضى الى اندحار قوات أمان الله هو المركز الطبيعى الذى اختاره لحشد قواته وعدم وجود الوسائل المادية الكافية لديه . فبلاد الافغان تخترقها من الشرق الى الغرب سلاسل جبال هندوكوش فتقسمها بذلك الى شطرين شمالي وجنوبي . ولكن هذه الجبال تتلاشى في أراضي سهلية قبل وصولها الى حدود ايران بمسافة طويلة وتخترقها في الوسط الى شمال كابل أودية عميقة كانت حتي الآن طريق المواصلات الوحيدة القريبة بين شمال البلاد وجنوبها . وهناك طريق واحدة أخرى تمر من قندهار غربي جبال هندوكوش الى هراة فى القسم الشمالى . فترى من هذا التقسيم الطبيعى ان الطريق الوحيدة التى كان الملك امان الله يستطيع أن يتصل منها بالحدود الروسية كانت طريق قندهار — هراة . فتحولت جهود الملك امان الله الى تأمين هذه الطريق والى الوصول منها لاستمالة القبائل الشمالية من جهة والاتصال بالحدود الروسية من جهة أخرى . ولعل حبيب الله فهم أو أفهمه الآخرون ان تلك الطريق هى محور الحرب الحقيقي فاسرع بتوسيع نفوذه فى الشمال مخترقا الاودية الفاصلة بين سلاسل جبال هندوكوش واستطاع بما بذله من المال أن يستميل القبائل الشمالية قبلما وصلت اليها دعاية أمان الله من طريق هراة البعيدة . وظل الفريقان يتزاحمان فى تلك الانحاء حتى وقع القتال بين أنصار أمان الله القليلى العدد فى هراة وأنصار حبيب الله وكان الفوز للآخرين وبذلك سدت المسالك فى وجه أمان الله ولم يبق له أمل بالاتصال بالحدود الشمالية للاستعانة بالروس . ولعل هذا الموقف هو الذى دعا امان الله الي اطلاق آخر سهم فى كنانته وارسال جميع ما عنده من القوي نحو كابل لكى يضرب الثورة في قلبها بعد ما تعذر عليه تطويقها . فعند ماشرع في الزحف علي كابل لم يلق فى بادىء الامر مقاومة كبيرة ولكنه عند ما ابتعد كثيراً عن مركز سوق الجيش واقترب من كابل فاجأته قوات حبيب الله التي كانت قريبة من مراكز حشدها بهجوم شديد . وكانت أعظم عددا وتجهيزا فتغلبت على قوات امان الله ولم يبق لعاهل الافغان السابق أمل فى مستقبل المعارك فلم يكد يصل اليه خبر انكسار قواته حتى أسرع في الانسحاب جنوبا واجتاز حدود الهند وسافر الى بمباي .

أما وقد خرج امان الله من ميدان الصراع الداخلى فالزعيمان الكبيران الباقيان فيه يتنازعان على السلطة هما حبيب الله والجنرال نادرخان . وهناك أيضاً بعض صغار الاحلام الذين يريدون أن يستغلوا كل موقف يحاول كل منهم فى الوقت الحاضر ان يستولى على البلاد ويصبح ملكا عليها ولكن جهودهم محصورة فى مناطق ضيقة وأنصارهم قاصرون على بعض عشائر لا تتمتع الا بنفوذ محلى . فسترينا الايام المقبلة لمن يكون النصر النهائى ومن من الزعيمين الكبيرين يشتد ساعده ويبسط سيطرته على البلاد .

وأما امان الله فقد نقلت عنه تصريحات قال فيها انه عدل نهائياً عن السعي الي استعادة عرشه وانه ينوى أن يقيم فى احدى المدن

(البقية على صحيفة ٧)

في عالم الصناعة الحديثة

الاسمنت المسلح
ومختلف المنشئات والمصنوعات

من حسنات هذا العصر تلك المادة التى اطلقوا عليها اسم الاسمنت المسلح ، وليس في القراء من يجهلها .

وقد دخلت هذه المادة فى البناء وصناعته وكانت أبنية الاسمنت المسلح فى مبتدا الامر خالية من الزخرف والاشكال البديعة فما لبث المخترعون والمهندسون والمعاريون أن أقاموا أبنية من تلك المادة محلاة بالزخارف والصور البارزة فجاءت نزهة للعيون .

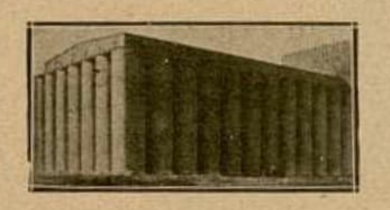
ثم جرب اتخاذ الجسور (الكبارى) من الاسمنت المسلح فصحت التجربة . وترقى الامر فدخل الاسمنت حتى فى صنع القوارب والزوارق ثم صنعت منه سفن كبيرة نهرية فى فرنسا ذات حمولات كبيرة وهي الآن تمخر مسيرة بالمحركات ولوحظ انها أشد متانة وأخف ثقلا من غيرها من السفن .

ولم تتاخر الصناعة عن استعمال الاسمنت المسلح حتى فى السلاح فقد صنعت مدفعا من عيار ٣٠٠ مليمتر وهو عيار غليظ ليس فيها من الحديد الا الانبوب والباقى كله من الاسمنت المسلح وتوضح انه لا يتاثر الا ببطء شديد من صدمة اطلاق المدفع والاهتزاز الذي يحدثه . الاطلاق واستطيع بهذه الكيفية أن يزاد عدد الطلقات لكل مدفع ذى قاعدة من الاسمنت على ما كان مقرراً وقاعدته من الحديد ....

وصنعت عقود فى البناء من الاسمنت أيضا وابراج فدلت على متانة و بشرت بعمر طويل لا تنال منها فيه تقلبات الاجواء والعوارض الطبيعية .

وأحدث ما كان من الاعمال بالاسمنت المسلح محاكاة الآثار القديمة الشاخة به فقد أقاموا فى فرنسا حديثاً ما يشبه المعبد الرومانى كله من العمد الاسطوانية الشكل الضخمة الحجم ومن فوقها (الترويسة) او السقيفة المعهودة .

ومن يتدبر الفرق العظيم فى الزمن والجهود والتكاليف والمخاطر ما بين بناء مثل هذا المعبد من الحجر أو الغرانيت و بين بنائه من الاسمنت المسلح تتولاه الدهشة ولا يلبث أن يحكم بان مادة الاسمنت الحاضرة هى مادة هذا العصر والعصور المقبلة



أثر فى التشكل والطراز ولكنه من الاسمنت المسلح الحديث

ولا تمتاز مصنوعات الاسمنت وابنيته بالمتانة والفخمة فقط بل بقصر الوقت اللازم لصنعها واقامتها وقلة الجهود فى الصنع والتركيب مع النفقة اليسيرة نسبيا اذا قيست بالصنع والاقامة من مواد أخرى .

ولا عدد هناك للمصنوعات الصغيرة الاخرى التي صنعت من الاسمنت فمنه الآن أنابيب فى أحجام مختلفة وحاملات ورافعات وعمد واسياج وأربطة ودرج وحواجز وزخارف وحلي .... وغيرها مما صنع ولا يزال يصنع غيرها مما يهدى اليه الابتكار .

ولكن أبنية الاسمنت المسلح مع هذا تتطلب دراية وعناية وخبرة فلها مختصون بها ولا بد من اجراء تجاريب في الابنية قبل تسليمها للاستخدام وشوهد أن الاسمنت المسلح ذو خاصة أخرى عرفت حديثا وهي تحمله الضغط العظيم من غير تصدع وايلولة الى الانهيار فقد ضغطت عمد متوسطة الاحجام بما زاد على ٥٠٠ من الاطنان فلم يبد عليها ضعف ولم تنذر بخطر .

وتفحص أبنية الاسمنت المسلح وتراقب للطمأنينة على المتانة والاحتمال بآلات خاصة .

ومن استعلاء أبنية الاسمنت على غيرها حتى الحديد أن ابنيتها بعد الشد والاقامة والتثبت من المتانة بالاختبار لا تتطلب التعهد فالجسور من الحديد مثلا لا تستغنى في كل سنة عن كشف وتقوية .

وأبنية الاسمنت تقاوم الزلازل وقد شوهد هذا مرارا في اليابان وايطاليا وشيلي وجوادلوب وتقاوم الحريق .

أما فى النفقات والتكاليف فقد قيل انها أقل من نفقات البناء بالحجر والحديد ونحوهما الى مايقرب من النصف .

ومع كل ماتقدم لايزال استخدام الاسمنت المسلح في أوائل عهده ولا يبعد أن تستحدث فيه على توالى الايام المقبلة أعاجيب لم تكن فى الحسبان

لماذا تفشل الامم الغالبة

الثروة المفاجئة تؤدى الى الخراب .

اذا كان للتاريخ فائدة يصيبها الناس منه ، فاكبر فوائده ما فيه من عبر اذا عنى الناس بدرسها والاسترشاد بها وقتهم كثيراً من أخطار الحياة . ولعل الامة البريطانية هى أكثر أمم الارض استفادة من عبر التاريخ يرجع الفضل فى ذلك الى مؤرخيها الذين عنوا بدرس تاريخ الامم التى سادت العالم والتى لم تلبث بعد أزمان مختلفة من سيادتها ان أصابها الانحدار فالتدهور وقد عنى المؤرخون الانجليز عناية كبيرة بتحليل الاسباب التى أدت الى فشل هذه الامم ، وأظهروا هذه الاسباب واضحة أمام أعين الامة البريطانية ، فوجه قادتها السياسيون علي اختلاف الازمان كل عنايتهم الى اتقاء هذه الاسباب، والى توخى الطريق التى تقيهم الوقوع فيما وقعت فيه الامم الغالبة من قبل .

ولقد انتهي الباحثون فى هذا الموضوع الى أن السبب الاول في فشل الامم الخشنة التى تغلبت على غيرها واحتلت بلاداً غنية بمصادرها الطبيعية هو سوء استعمال هذه الامم للثروة التي أصابتها فجأة قبل ان تتعلم وسيلة استعمالها . فاكثر الشعوب الغالبة كانت تعيش فى بلاد خشنة ضئيلة الثروة فلم تتعود الترف ولا النعيم فكانت حياتها حياة حرب وقسوة حتي اذا نمت قوتها الجسمية وضاقت بها مواطنها اندفعت في العالم تجد لها ميادين تستغل هذه القوة فيها . وهكذا كان الغزو والفتح وكان تغلب الامم البدوية على بلاد تمتعت منذ القدم بالثروة و وفرة أسباب الترف والنعيم .

فلما وجدت الامم الغالبة نفسها أمام هذه الثروة المفاجئة اندفعت فى اكتراع أكواب الملذات حتي صبابتها . وما زال بها هذا الاندفاع حتى أفقدها عناصر قوتها التى بها تغلبت على سواها ، والتى لم تستبدل بها قوة أخرى تبقي عليها ماحصلت عليه بقوة سواعدها .

وقد برهنت حوادث التاريخ، سواء فى أحوال الشعوب أو الافراد ، ان اقتناء الثروة قبل تعلم وسيلة استعمالها مؤد حتما الى ضياع هذه الثروة، ذلك لان تعلم استعمالها يحتاج الى أزمان طويلة ، قد تنتهي فيها الثروة قبل أن يكون صاحبها ألم بطريق استعمالها استعمالا صالحا . والشأن في ذلك شأن الامة الجاهلة المتوحشة التى تحصل على الحرية مفاجأة دون أن تتعب فى الحصول عليها أو تدرس وسائل التمتع بها ، فامر هذه الشعوب ينتهي غالبا الى الفوضى والانحلال .

وفى الحوادث اليومية التى تقع بين أيدينا مايؤيد صدق هذه النظرية . فانك لتجد كثيرا من الوارثين الذين حرمهم آباؤهم فى حياتهم التمتع بشيء من ثرواتهم لايلبثون متي مات آباؤهم وانتقلت الثروة الى ايديهم ، أن يندفعوا فى طريق تبديد هذه الثروة كانهم ماجورون على ذلك فلايقف فى طريق ذلك التبديد خوف من الفاقة التي تنتظرهم فاتحة ساعديها لتلقيهم حتي ينتهوا من عملية التبديد . وترى هؤلاء اعتماداً على ثروات آبائهم قد انصرفوا عن الدرس والتحصيل وقضوا أزمانهم فى حياة هؤلاء الآباء لاينتظرون شيئاً غير موتهم ، فاذا مات الآباء كان تعرض الابناء الفجائى لمغريات الشهوة حائلا دون تبصرهم فى العواقب او تقديرهم نتائج اندفاعهم في الاسراف والتبديد ، بل هم لا يستطيعون ذلك التبصر والتقدير لانهم لم يعودوه من قبل، لهذا تراهم — كالامم الغالبة — يستنفدون الثروة التى حصلوا عليها مفاجاة ولا يستبدلون بها ثروة أخرى تقيهم التدهور والخراب .

ومن الامور المشاهدة ان الرجل الذي يحصل على عشرين الف جنيه من ورقة يا نصيب لا يغتني . وان أبناء المحدثين في النعمة هم أشد ميلا الي الاسراف من أبناء الاسر العريقة فى الغنى

وقد دلت التجارب ان الانسان يحتاج الى ثلاثة أجيال حتى يصبح سيدا (Gentleman) .

ولعل أصدق برهان على ذلك ما شهدناه هنا في مصر يوم ارتفعت أثمان القطن نتيجة تاثير الحرب العالمية ، فكم من اناس أصابوا ثروات طائلة لم يكونوا ينتظرونها وكم أرانا هؤلاء المحدثون من صنوف الاسراف واللهو ما لم تشهده مصر فى زمن من الازمان ، فاذا أنت أردت اليوم أن تبحث عن أثر هؤلاء وجدتهم قد انتهوا لا الى ما كانوا عليه قبل ان يصيبوا الثروة المفاجأة بل الى ماهو شر منها واسوأ فقد كان اندفاعهم فى الاسراف شديداً لم يقف بهم عند حد ضياع الثروة الجديدة بل أخذ فى طريقه ماكان بحيرتهم فى الحصول على هذه الثروة .

و يضرب الاستاذ ارشيبولد السن واضع تاريخ أوربا من مبدأ الثورة الفرنسوية الى عودة دولة البوربون، مثلا ظريفاً في هذا الموضوع، بالرجل السكير من الرعاع الذى يجد نفسه امام برميل من الخمر ، فهو لا يكاد يراه حتى يحدث به ثقبا يضع فيه غابة و يندفع فى امتصاص الخمر حتى يسقط ميتاً سكراً . وهذا على العكس من السيد الذي يملك مخازن تحوى الكثير من صنوف الخمر الجيدة ، فان هذا لا يشرب من خموره إلا بقدر ، لانه يعرف من ملذات الحياة كثيراً غير شرب الخمر فهو يتذوق من كل منها قطرة ، فلا يصيبه ما يصيب الآخر من تلف . و يقول الاستاذ السن ان هذا الاعتدال فى التمتع بالثروة لايمكن أن ينشأ فجاة فهو ينمو بطيئاً ولا بد له من أزمان طويلة حتى يصبح طبيعة فى الانسان، لهذا تذهب أجيال وأجيال من الامة الى قبورها قبل أن ينشا جيل يحسن التصرف و يرفع شان بلاده و يبنى عظمتها على أساس متين ، وعلى قواعد صحيحة .

و يضرب الاستاذ كذلك المثل بالعمال الذين تزاد أجورهم على غير انتظار بسبب حادث طارىء ، فانك تجدهم أول ما يفعلون ان يكثروا من شرب الخمر ومن ملذاتهم الشخصية دون التفكير فى الانتفاع بهذه الزيادة فى حياتهم

البنة، وقد وضح الاستاذ ذلك باحصائية رسمية عن عدد شاربي الخمر من العمال وزيادة مقطوعية ما يشربون تبعا لزيادة أجورهم.

نتتهى من هذه المثل والكثير غيرها الى ما بدأنا به القول من أن الحصول على الثروة قبل تعلم وسيلة استعمالها مؤد الى الخراب، وان الحكمة تقضي بتدريب الناس على حسن استعمال كل ما يقع في أيديهم من قوة أو ثروة، وهذا التدريب لا يجيء فجأة ولكنه يحتاج الى ازمان، والى جهود يبذلها المفكرون فى اظهار الناس على عبر التاريخ وتصوير الحوادث أمام أعينهم تصويراً واضحاً يبصرهم في غير جهد بما يترتب على حسن استعمال الشيء أو سوء استعماله من الأثر.

ومما يدعو الى الاسف الشديد أننا من أقل الامم عناية بدرس التاريخ والاستفادة بحوادثه وما فيه من عبر. ولقد أشرت فى مقالات لى سابقة الى شعور بعض المفكرين يوما من الايام بحاجتنا الى العناية بالتاريخ وتحمسهم فى تأليف جمعية للتاريخ المصرى. أشرت الى ذلك ورجوت ان ينهض اصحاب الفكرة فى تأليف هذه الجمعية فيستأنفوا عملهم، وهم، ولله الحمد، جماعة فيها كثير من المشتغلين بالتاريخ وبالادب والفلسفة. فالمواهب الادبية لا تنقصهم لتحقيق غايتهم. وقد توافر لهم من المال ما يصلح أن يكون نواة طيبة للبدء فى العمل فقد جمعوا على ما أذكر خمسمائة من الجنيهات المصرية، وهذا المبلغ مودع فى أحد المصارف لحساب الجمعية منذ سنوات. فهل يستطيع الانسان أن يبرر سكوت هذه الجماعة وتقاعدها عن العمل الا بانه نوع من الكسل الذى لا يليق بقوم أحسوا من قبل بحاجة بلادهم الشديدة الى درس التاريخ لما فى درسه من فائدة محققة، وكان شعورهم هذا قويا لحد أن دفعهم الى الدعوة للعمل والى جمع الاشتراكات، ثم اذا هم بعد أن تمت لهم المعدات كلها ينامون فجأة نوما عميقا. وهل يرضى أمثال هؤلاء العلماء النابهون أن يوصموا بوصمة الكسل التى لا يرضى كسالى التلاميذ أن يوصموا بها ؟

وبعد فيحسن أن لا نختم هذه الكلمة قبل الاشارة الموجزة الى الامبراطورية العثمانية التي شغلت مكانا لا يستهان به بين الامم الغالبة، والتى انتهى بها الامر الى الانكماش مرغمة، مما يؤيد النظرية التي قدمناها. فقد استطاع الاتراك أن يفتحوا كثيراً من بلاد العالم ويخضعوها بقوة السيف لسلطانهم، وقد اتسع ملكهم يوما حتى شمل قسما لا يستهان به من شرق اوربا وجنوبها الى جانب امبراطوريتها الواسعة في آسيا وافريقيا ولكن الاتراك الذين وجدوا أنفسهم فجاة امام هذا الملك الواسع يتصرفون فيه على ما يشتهون وامام تلك الثروات الطائلة التي تبهر العيون، لم يعرفوا كيف يحسنون ادارة ذلك الملك واستعمال تلك الثروات. لقد غلبوا الامم التي غلبوها بحد السيف. فخيل اليهم انهم يستطيعون الاعتماد على هذا السيف نفسه ومضوا يسرفون فى تمتعهم بما وجدوا أنفسهم أمامه من ترف ونعيم. وأهملوا شؤون الامم التى خضعت لهم ولم يعنها من أمر هذه الامم الا الحصول على الاموال فى شكل ضريبة أو جزية لا يهمها كيف يحصلها عمالها، وكم مرة فى العام يحصلونها. ولم يفكر الاتراك فى التمشى مع الزمن وفي الاستعداد للمستقبل، فلم تلبث الامم الخاضعة لهم ان فكرت فى التخلص من نيرهم واخذت تستعد لذلك بالاخذ بكل جديد فى العلم والمدنية وفى القوة المادية ايضاً والاتراك مع هذا نيام معتمدون على سيوفهم التى علاها الصدأ وأصبحت لا تصلح سلاحا للعصر الحديث وانسلخت الامم التابعة لتركيا من سلطانها الواحدة بعد الاخرى، وأخذ الاتراك بالثورات تحيط بهم من كل جانب، وهكذا استنفدوا قوتهم التي أحصلتهم الى ذلك الملك العظيم قبل أن يتعلموا وسيلة الحكم وقبل أن يحسنوا استعمال الثروة التي وقعت لهم، وهم كذلك لم يستبدلوا بقوتهم الذاهبة قوة جديدة. واليوم قد رأى مصطفى كمال بطل تركيا انقاذاً لبلاده من الدمار المحقق ان يجعل عاصمة الترك فى وطنهم الاصلي وان يحصر الملك في ذلك الوطن غير مفكر فى التمسك بما كان لتركيا من مستعمرات ذهب بها فساد الحكم وسوء استعمال السلطان. والذى نرجوه أن تفلح تركيا في نهضتها الجديدة وان تبني هذه النهضة على قواعد ثابتة من تجارب الحوادث تهتدى فيها بما فى التاريخ من عبر

عبد الحميد حمدى

مصير أفغانستان بعد أمان الله

(بقية المنشور على صحيفة ٤)

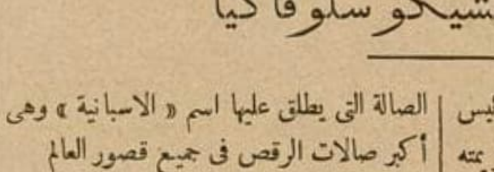
الاوربية ويعيش عيشة اطمئنان وسكينة. فاذا صح هذا القول كان امان الله اول ملك فى العالم أكره علي التنازل عن عرشه وقطع كل أمل فى الرجوع اليه حالما حبط أول سعي من مساعيه. فالتاريخ يؤكد لنا ان اصحاب التيجان لا ينسون تيجانهم ولو قام العالم كله فى وجوههم وما زالت أسرة البوربون وأسرة بونابرت تطالبان بعرش فرنسا حتى الآن. فتصريح الملك أمان الله يعد على الاقل غريبا فى بابه. ولعله اضطر اليه اضطراراً لانه يعرف انه ما زال فى قبضة الذين كانوا السبب الاكبر في نكبته فاذا كان لا بد من تصريح من الملك أمان الله يدل على خطته فى المستقبل فهذا التصريح لم يحن وقته بعد. فلا بد لنا من أن ننتظر قليلا ريثما يستطيع السفر الى بلاد يتمكن فيها من أن يقول ما يشاء ويفعل ما يشاء.

وبما أنه قد فشل فى الذهاب الى كابل من طريق قندهار فقد يسعي الآن الى الذهاب اليها من طريق موسكو اذا لم يجد طريق لندن خاليا من العقبات.

البلاغ فى طرابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي فى طرابلس الشام هو حضر السيد عمر نعمان الرفاعي متعهد بيع عموم الجرائد

زيارة صاحب الجلالة الملك
لجمهورية تشيكوسلوفاكيا



فى العام الماضى زار مسيو مازاريك رئيس الجمهورية التشيكوسلوفاكية مصر ومعه كريمته زعيمة النهضة النسوية هناك وتبادل مع صاحب الجلالة الملك فؤاد الزيارة فقد زار جلالته فى سراي عابدين ورد الملك الزيارة له في دار مفوضية تشيكو سلوفاكيا بشارع القصر العينى وفى هذه الدار المعتبرة أرضا تشيكوسلوفاكية في اللغة السياسية انتهز الرئيس مازاريك الفرصة ودعا جلالة الملك لزيارة بلاده



الدكتور بنيش وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا

وفى يوم ٢٦ يونيه الجارى يلبي جلالته هذه الدعوة اذ يصل الى العاصمة براغ فى قطار خاص يقله من مونيخ عاصمة بافاريا ويرافقه فيه مسيو هور سان وزير تشيكوسلوفاكيا المفوض فى مصر من حدود بلاده من الناحية الالمانية ويكون فى استقباله في المحطة الرئيسية لعاصمة الجمهورية الرئيس مازاريك ومعه وزراؤه

وينزل جلالته ضيفاً على الرئيس فى قصره ويذهب اليه يوم وصوله فى عربة تجرها أربعة جياد بيضاء اللون كانت خاصة بالامبراطور فرنسوا جوزيف امبراطور النمسا السابق

وفى هذا القصر يقيم الرئيس فى مساء اليوم الاول من ايام الضيافة الرسمية الثلاثة مادبة عشاء تكريماً لجلالته تعقبها حفلة ساهرة فى الصالة التى يطلق عليها اسم « الاسبانية » وهى أكبر صالات الرقص فى جميع قصور العالم

ويشهد الملك فى صباح اليوم الثاني استعراضاً عسكريا ويزور جامعة براغ ويتناول الغداء مع رئيس الجمهورية

وفى المساء يقيم الدكتور بنيش وزير الخارجية مادبة عشاء تكريماً لجلالته فى البهو الذي يعتبر أجمل أبهاء قصر الرئيس مازاريك

ويزور الملك في صباح اليوم الثالث قصر « كارلوفتين » الذى شيده الملك شارل الرابع وهو من القصور الاثرية التاريخية وفي مساء هذا اليوم يقيم جلالته في دار المفوضية المصرية مأدبة عشاء تكريما للرئيس مازاريك

وسيزور جلالة الملك أكبر مصنع حديدى عالمي فى مدينة « بلسن » ثم يزور بعض مدن أخرى وتستغرق هذه الزيارة ثلاثة أيام أيضاً يسافر جلالته بعدها الي فرنسا

والجمهورية التشيكوسلوفاكية وليدة الحرب العالمية تعينت حدودها بمقتضي ثلاث معاهدات أبرمت فى سايل وسانت دى تريتون وسيفر وقد تكونت من ثلاثة أقاليم تاريخية هى بوهيميا ومورافيا وسيليسيا ومن اقليم سلوفاكيا والجزء الروسى الواقع فوق جبال الكاربات وتبلغ مساحتها ١٤٠٤٠٨ كيلو مترا مربعا وقد دل آخر



مازاريك رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا



قصر الرئيس الذي ينزل به جلالة الملك

احصاء عمل فى عام ١٩٢١ على ان عدد سكانها ١٣ مليونا و ٦١٢ الف نسمة منهم تسعة ملايين تقريبا من التشيكوسلوفاكيين وثلاثة ملايين من الالمان والباقون من مجريين ويهود وبولونيين وغيرهم .

وكان رئيس جمهوريتها مسيو توماس جاريج مازاريك أستاذاً بجامعة براغ ويعد من فلاسفة القرن العشرين وقد ولد فى يوم ٧ مارس عام ١٨٥٠ من أبوين فقيرين أرادا تعليمه حرفة الحدادة ولكنه بعد أن مارس هذه الحرفة مدة نزع الى العلم ونبغ فيه وتخرج من جامعة فيينا فى عام ١٨٧٦ حائزاً لقب دكتور في الآداب

وفى عام ١٨٩١ بدأ يهتم بالشؤون السياسية فالف مع زميلين له حزب « تشيكو الفتاة » وانتخب نائباً فى البرلمان النمسوى مرتين فى عامى ١٩٠٧ و ١٩١١

وهو بطل استقلال بلاده وفى سبيلها احتمل آلام النفي مدة أربع سنوات ، وهو مؤسس جمهوريتها التي جاءته منقادة ولم تك تصلح الا له اذ انتخب رئيساً للمرة الاولى فى يوم ٢٧ مايو عام ١٩٢٠ وأعيد انتخابه في مثل هذا اليوم من عام ١٩٢٧

وألف كتابين أطلق على أولهما اسم « أوربا الجديدة » وسمى الثاني « الثورة العالمية فى حرب ١٩١٤ — ١٩١٨ » وقد نقل هذان الكتابان الى عدة لغات

وأضاف الى اسمه لقب « جاريج » لشدة حبه لقرينته الامريكيه النشاة المسماة بهذا الاسم والتى تعارف بها فى عام ١٨٧٦ فى عهد الدراسة فى جامعة ليبزج وقد ماتت فى ١٥ مايو عام ١٩٢٣



فتاة تشيكوسلوفاكية تلبس الثياب القومية

ويقيم الرئيس مازاريك فى قصر يطلق عليه اسم « براغ الرابع » ويدير فيه شؤون بلاده وتنقسم ادارة العمل فيه الى قسمين أولهما مدنى والثانى عسكرى



دار البرلمان التشيكوسلوفاكى في براغ

ويمت الدكتور بنيش وزير الخارجية الى أسرة من كبار أسر المزارعين ، ولد فى عام ١٨٨٤ وتعلم فى براغ وباريس وفاز بلقب الدكتوراه فى الحقوق والفلسفة وكان أستاذا للاقتصاد السياسى فى أكاديمية براغ الاقتصادية واشترك بعد الحرب مع مسيو مازاريك في الجهاد السياسى

ويتالف البرلمان التشيكوسلوفاكى من مجلس النواب والشيوخ ويتكون المجلس الاول من ثلاثمائة نائب يمثلون ٢٣ دائرة انتخابية وفي هذا المجلس ١٤ رواقا لاحزاب مختلفة ممثلة فى المجلس بينها حزب شيوعى مؤلف من ٤١ عضواً برياسة مسيو هاكن

ويتولى مسيو جان ماليتر من الحزب الجمهورى رياسة مجلس النواب

ويبلغ عدد اعضاء مجلس الشيوخ خمسين ومائة عضو يمثلون بالانتخاب ١٢ دائرة ويوجد فيه من الاروقة مثل الموجودة منها في المجلس الآخر

أصغر موسيقية في العالم

سمع مجلس التحكيم لجمعية ليوبولد بلان الموسيقية فى مباراة عامة في الموسيقى بباريس أصغر موسيقية فى هذا العصر هي الطفلة سونيا لويسيه التى لا تتجاوز من العمر ٤ سنوات ولم تتعلم اللعب على الكمان الا من نحو سنة واحدة وكمانها صغيرة مثلها ومع هذا فقد بهرت المحكمين بمهارتها وصحة عزفها وعلمها التام بالمسافات والانغام . وقد توضح انها من أسرة موسيقية نشات بين أصوات أوتار الكمان والبيانو

مختارات من الادب

السعادة

لتيدور بانوف

الكاتب البلغارى المعاصر

« هو اليوم يناهز الخامسة والاربعين وقد قضي حياة شريدة « مفعمة بالآلام فنفى الى سيبريا دهراً وأقام فى الفرس حيناً . فلا « غرو اذا نزع فيما يكتبه الى الشاعرية والخيال والثورة على الحياة « وهذه أول مرة ننشر له شيئاً في لغتنا . . . . »

كان فتيا ، أهيف القد ، جميلا

فماذا كان ينقصه ؟

السعادة . . . . !

وكان الحنين . . . الحنين اللهاف الشديد ، يتبعه أينما ذهب كالظل

لما الذى كان يحن اليه . . .

كان يحن الى شىء . . . . . . بل الى كل شيء . . . . . !

* * *

ووقف البلبل يغني وهو معانق وردة لم تتفتح بعد عن كمها ، وكان لحنه الوضاح كزفير الصباح يملأ الفضاء البعيد نغما ، وكان كل شىء عداه فى الكون صامتاً ، وكل سميع يمسك الانفاس مسحورا ، وكانت السموات والكواكب والقمر كذلك فى طرب يستمعن الي شدوه ذاهلات منتشيات بحميا اللذة والحب . وكلما سكت البلبل لحظة ليسترد أنفاسه ، غمرت الكون كله زفرة غرام وحنين . فاما الارض فتاوهت من أعماق صدرها وتنهدت ، وسرت آهتها الي الشجر والعشب والكواكب والقمر ، وتبدد صداها الخافت لايكاد يحس ، فوق قلل الجبال النائية . . . .

كل شىء كان يتاوه من سحر وفتنة ولذة مسكرة ، وفى ذلك التاوه كان يكمن الحنين وليد الحب

واسترسل البلبل يغني ، وأرسل القمر المبتدر أشعته اللينة لتعانق أعواد الورد والزهر وتحتضن البلبل ، وجعلت الكواكب تصغى الى اغنية الحب وتشجع بابتسامتها الطائر الشاعر مهيبة به ، ألا غن أيها العزيز ، واملأ سمع الكون غناء وشدوا !

فتحمس الطائر فى غنائه وجعل يفتق الوردة ويضمها اليه ، ويحتويها فى صدره . ويتوسل اليها قائلا « تفتحي أيتها الحلوة تفتحي » ودعيني مرة فى العمر أنشق عبيرك العذري لم يمسه بعد أنف بشر . واتركيني أدفن رأسي بين أوراقك الحمراء . . . .

وكذلك راح البلبل يتوسل ويترجى ويبكي ويتباكي الى أوان سحر . واذ ذاك بدأ شدوه يخفت رويداً ، ومضت الرغبة الجائعة في تضاعيف صوته تنتحب ، الى ان كف الصوت الغرد عن مدحه ثم تأوه . . . ثم زفر

وفى تلك الآهة المستطيلة التي سرت خلال الدوح والشجر ، بكت الرغبة المجذبة الامل . .

* * *

هنالك وقف الفتى طويلا يستمع الى شدو الطائر الصراح بعد ان طال صمت ، وقد أسهده الالم ، وأرقه الحنين اللهف

وانسابت دودة الرغبة اللذاعة الى اعماق نفسه حتى أمسكت بشغاف فؤاده

وكذلك فى ظلال الاشجار المعمرة وفوق العشب النفيد الاخضر جعل يقضى النهار والليل ممدداً مستلقياً يرعى السماء ببصره

وتسللت زفرة من مكان مجهول خلال الاعداد فمست الافنان والاوراق بابتسامة حنان ورفق . و وقفت الاشجار الفخام والدوحات الباسقات ، والسرحات القارعات ، صامتة جامدة ، ينبعث منها سكون قديم مستطيل . وقد غمرها سبات عميق ، وفي أحلامها الابدية تختنق اسرار غامضة ، ومكنونات مبهمة ، وكانما خشى النسيم ان يزعجها من سكينتها الغامرة الغاشية فتزاور عنها ، فلم يهز لها غصناً ، ولم يمل فننا .

فلماذا تراها نامت هكذا نومة الموت

ألكي تلهم هذا الفتى الباحث عن السعادة جواب سؤاله بذلك السبات السحري الرهيب .

ووقف ينصت الى خرير النهر التابع فى رأس الجبل ، وكان النهر ينحدر من حيث ضجع الجليد على قنة الجبل ركاما وتكدس الثلج طباقا وهو يصطخب ويرتمي على الصخور . ويدفع الحجارة فى منحدره ، ويخدش ثدي الجبل بمسيله ، ويتسع له المجرى رويدا ، ويقذف تياره الزاخر كل شىء فى طريقه . . .

ولكن الي أين هو مسرع هكذا مهرول انه لا يدرى ، فقد مرت عليه أحقاب الزمان وهو على هذا النحو يتدفق مجنونا ، ويندفع ثائرا ، جاهلا الى أين مذهبه ، وفيم جريانه ، وما يدريه لعله سيتلاشي فى البحر أو يتبدد فى الرمال والمهمه القفر . ولكنه لا يعرف . ولكنه لايدرى . . . . وهذا الخرير الذى يبعثه في الفضاء ، وهذا الزبد الذى يعلوه ، أليسا هما بعض مظاهر الثورة العاجزة ، وسخط الضعيف على . . . المجهول الغامض المرهوب

الرغبة . . . !

لقد انقض حملها الثقيل المرهق صدر هذا الفتى الحالم فلم يستطع عليه صبرا ، فراح يضرب في الارض ، يبحث عن السعادة ، وكذلك جعلت الشمس تنهض ثم تهوى ، والايام تتعاقب والسنون تكر . ولا يزال الفتي هائما على وجهه

يذرع الارض ، ويمر بالقرى ، ويجوس خلال الديار ، ففى قرية منهن اتي يوما على الفلاحين وهم نيام بعد مشقة الكدح ، وعناء العمل ، وقد لف الظلام أكواخهم الصغيرة المسكينة ، وكأنما هو يمشى فى تلك القرية النائمة الهاجعة فى مقبرة خرساء صامتة .

فصاح الفتى مناديا ، أيتها السعادة . أين أنت ؟ . فلم يسمع جوابا ... فدلف الى كوخ هناك والقلب خافق موجس خيفة ، واذا به يسمع من خلف الباب أنة مخنوقة ، وزفرة يأس منفوثة من الاعماق . تلك هي السعادة ولا ريب تتوجع وتئن فى موهن من الليل وفي ظلام ذلك الكوخ البهيم .

فمشي الفتى فى طريقه حزينا مغموما .

وراح يعبر أنهارا ، وبحيرات ووديانا ، ويصعد ربى وحزونا ، ويهبط سهولا وقيعانا ، وما عتم أن أتي فى طريقه على راعى غنم قد سرح خرافه في المرعى الخصيب لتاكل . والعشب يتلألأ بندى الصباح . وقد جلس الراعى وهو فتى فى أول مراحل العمر على صخرة هناك يوقع على ربابه ، مرسلا بصره الى الفضاء الواسع فى حلم الحالمين ، وكأنت الانغام لينة وديعة كأول خيوط الشمس قد ذر قرنها فى المشرق ، حالمة ناعسة كعيني عذراء خفرة، وقد فاضت واتحدت وامتزجت كالغمام الابيض المترائي فوق الجبل ، ثم تسللت مثله كذلك زاحفة فى رفق فوق الدوح والصخور والغاب

ووقف القطيع يصغى للحن الراعى .

فدنا الفتى منه . قال نبئني علام تغنى ؟ وفيم غناؤك؟...

قال أتسالنى فيم الغناء : وهل لشىء يغني هذا الهواء . وتزف هذه الرياح . انى أغنى لانني عن الغناء لا أستغنى . . . وغنائي حزين شجي ... لانه ندبة على أشياء ضائعة ، ولهفة على أشياء ليس لها وجود .

قال الفتى أو تعرف السعادة أيها الراعى .

قال السعادة.... لم ألقها يوماً فى جبالنا هذه ولم أقع عليها مرة فى مسارح الشاء ومراتع النعم . بل أنا هنا وخرافي كما ترى . يظللنا الغمام، ويهرأنا حينا الجليد . وأكبر ظني ان السعادة ليست جنية من جنيات الغاب . لانى أعرفهن جميعاً . ولقد سمعت الناس يقولون إن هناك...هناك... ألا ترى...مدينة جميلة عامرة . فمن يدرينا لعل السعادة تسكن ثم وتقيم . ولكني لا أعرف . ولم أذهب الى تلك المدينة قبل الآن .

فاشتد حنين الفتى الى مايطلب فسار فى طريقه يطلب تلك المدينة .

وكانت فى الحق مدينة جميلة عجيبة لم يشهد من قبل لها مثيلا... قصور هناك عالية ، ودور ثم منيفة، وحوانيت ومتاجر ، وحدائق ومنابت أزاهر ، تستحم جميعاً فى ضياء مشرق باهر ، والثروة والنعمة والترف بادية فى جلال ظاهر .

فعطف على طريق فى المدينة. فوجد بجانب سور بستان ناضر غلاماً يسأل الناس احساناً ، بصوت مفعم حزناً، وقد وقف يرجف من البرد، ويشكو سغبا

فمضى الفتى في طريقه هاربا من ذلك المشهد. حتى أتى على دار التمثيل. فوقف يطل من احدى نوافذها المشرفة على الطريق ، فاذا النظارة من فرح واعجاب يصفقون لممثلة حسناء فى ربع الشباب ويهتفون ، واذا هى تنحنى لهم شاكرة باسمة ، وكأن السعادة تسطع من خلال تلك البسمة الساحرة . ولكنها لم تلبث أن دخلت حجرة ثيابها ، فتهالكت على مقعد منهوكة القوى ، وراحت تقلب كفيها حسرة وغما ، وتبكى حزنا وهما . فانطلق الفتى هاربا من المدينة لا يلوى على شىء . وكلما تصور نحيب الغلام السائل ، وبكاء الحسناء الفاتنة ، أغذ المسير واوفض ، وكذلك راح يضرب فى الارض ، حتى مر فى رأس جبل بكهف وجد عنده شيخا ناسك يتعبد ، بعيدا عن الناس . قريبا من الله . قال وهو يتلطف السلام عليك أيها الشيخ. هل تعرف أين تقيم السعادة وتسكن . وكان الشيخ مكبا على كتبه يكشف من جوفها حكمة الغابرين فاطرق مليا قبل أن يجيب ابن الارض وساكن الحضر على سؤاله ، ثم رفع رأسه المثقل فنظر الي عيني سائله ، وقد اومضت ابتسامة مرة على وجهه الذابل المغضن ... افتراه قد تذكر الساعة شبابه الضائع ، وصباه الذى ذهب ورحل ، ثم مالبث أن شرد به الخاطر ، ولم يقل شيئاً ، وطال موقف الفتى به ، فلما عاد يرفع اليه البصر ، كان منطقه خشنا جافيا . قال أيها المغرور ما الذى غرك من دنياك ، وفتنك من عالمك ، لاسعادة فى هذا العالم . بل كل شيء حلم وكل شىء باطل وخيال ... فبكي الفتى مما سمع . وقال علام اذن اريد الحياة . ولم أعذب فيها وأشقي . وما مرد مطافي هذا وتاويبي . فرق له الشيخ ورثي لحاله قال لاتبك يابنى ولا تنتحب . هاهو ذا الطريق الذى تلتمس . فاذهب فانك لا تزال فتيا . وما ذهب أحد قبلك فى هذا الطريق وآب ، فان أبت منه أبت والسعادة معك !

فمشي الفتى في وجهه ، وقد نسى عياءه ، وعاد يدب الى نفسه الامل ، فجعل يصعد الهضاب ، ويشق طريقه فى الجبل الوعر ، وخلال الصخر ، حتى ألم على غور سحيق فوقف قبالته مترددا مبهوتا خائفا . وكان ذلك الغور قد تناءب الجبل الاشم عنه ففغر وغار من رأسه الى قدميه . ولكنه كان ضيقا لا يعجز الفتى عن الوثوب من حافته الي حافته . وكانت الرياح تزف ، ومن الاعماق يتصاعد الغمام متكاثفا وخرير الامواه المتفجرة من العيون يصم الاذن ..

ولكن ذلك الفتى لم يخف من هذا كله ولم يرع

وانما هنالك على الحافة الاخرى من تلك الهاوية ، على صخرة قد علاها العشب ، رقدت جنية من بنات الغاب مرتفعة ، وقد اصطبغت جدائل شعرها الذهبي بحمرة الشفق والشمس تنحدر ، وكان صدرها الناهد يهبط ويرتفع في نظام مطرد ، ومن عينيها الناعستين تنبعث نظرات رهيبات غامضات ساحرة .

وقف الفتى حيث وقف ، مبهوتا يمد اليها ذراعيه تضرعا وتوسلا وقد عرف اذ ذاك لماذا غنى البلبل ، وتدفق النهر من رأس الجبل ، وأدرك لم صمت الشجر المعمر فى الدهر ، ولم عزف راعى الغنم على ربابه اوان سحر .

(البقية على صحيفة ٢٥)

مصرع كليوباترا

لامير الشعراء احمد شوقى بك

نشرنا فى العدد السابق قطعة رائعة من رواية « مصرع كليوباترا » التى الفها ونظمها صاحب السعادة احمد شوقى بك أمير الشعراء وننشر اليوم تحفة أخرى من هذه الرواية التى تعد فتحاً جديداً فى عالم الشعر والقصص .

وموقع هذه القطعة التى ننشرها هنا فى الفصل الاول وأبطالها زينون أمين مكتبة قصر كيلوباترة ، العجوز المتردد المتصابي ، والذى يحب كيلوباترا ويغار عليها ممن حوله من شباب ، ثم حابي وديون وليسياس مساعدوه فى المكتبة وكلهم ناقم على كيلوباترا ، متآمر عليها ، يحيط إياها بجو من الشك في اخلاصها لمصر كملكة ، وفى حصانتها كامرأة ... وأنوبيس هو الكاهن المصرى الاكبر وهو موزع بين عاطفتين ، العطف على كيلوباترا والبغض للرومان .

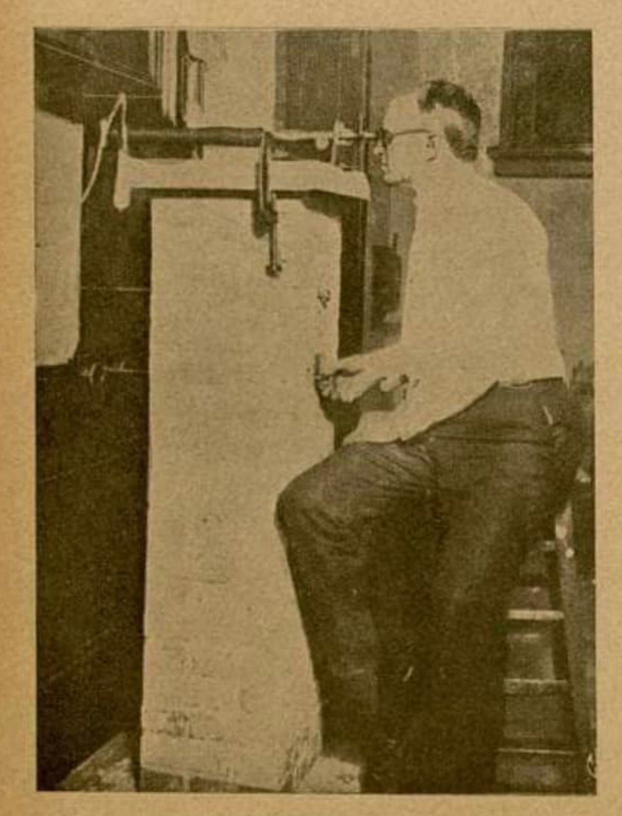
حابى : ذات الجلالة سيدى   قد آذنتنا بالزياره
زينون : هذه حجرتها لا عدمت   طيب رياها ولا ضوء حلاها
كل يوم تتجلى ساعة   ههنا كالشمس فى عز ضحاها
تدخل الدار فتنسي ملكها   بلقاء الكتب أو تنسى هواها
« محدثاً نفسه فى ركن قصى من أركان المكتبة »
أما الشباب فقد بعد   ذهب الشباب فلم يعد
ويحي أمن بعد السنين   وقد مررن بلا عدد
أو بعد طول تجاربي   ومكان علمي فى البلد
تجنى الحسان على ما   لم تجن قبل على أحد ؟
ديون : « هامساً الى زميليه »
حاب . ليسياس . أقسم .   أن زينون مغرم
فضح الشيخ حبه   والهوى ليس يكتم
ليسياس : بمن الشيخ مولع   ليت شعرى متيم
ديون : وبمن جن يا ترى ؟
حابى : « ضاحكا »   كل خاف سيعلم
زينون : « مستمراً فى حديث نفسه »
ما لى جننت فصرت أتهم   الشباب وأضطهد
لم ألق رأساً فاحما   إلا حملت له الحسد
ووجدت لاعج غيرة   بين الجوانح يتقد
فكأن ظلمة شعره   فى مقلتى هي الرمد
وكأنما بسرقت ذوا   ئبه شبابي المفتقد
ولو ان لى ولداً فما   ت لما بكيت على الولد
حذراً وخوفاً أن يكو   ن بها تعلق أو وجد
شك يعذب مهجتي   إن المشكك فى كبد
« يلتفت الي حابي ويطيل اليه النظر ثم يناديه »
حابي بني
« ياتي اليه حابي »
قل ولا تخف على : هل تحب ؟

حابى : أحب ؟ من قال
زينون : سمعت
حابى : من روى لك الكذب ؟
زينون : بنى ليس بالفتي   إذا أحب من عجب
من لم يحب لم يؤد   للشباب ما وجب
حابي : « منهكما »
لكن أأدعى الهوى   وليس لى منه سبب ؟
زينون : حاب بنى لا ترغ   من السؤال بل أجب
لولا الهوي لم تك فى   ظل الشباب تكتئب ؟
ما بال بشرك إمحي   ولونك الغض شحب ؟
وللدموع من مآ   قيك تكاد تنسكب ؟
حابى : « ساخراً »
أفق زينون واصح من الغوانى   أبعد الشيب تخدعك النساء ؟
زينون : « غاضباً »
أتعلم ياغلام على عشقا ؟
حابي : دع الانكار قد برح الخفاء
زينون : ومن أنباك ؟
حابى : أنت
زينون : وكيف ؟
حابى : تهذى   فتفضحك الوساوس والهذاء
كمحموم يبوح وليس يدرى   تكشف عن سرائره الغطاء
أبعد العطف والاشفاق يشقى   بصحبتك الشباب الابرياء ؟
فكل فتي رأيت زعمت صباً   يخامره من الرقطاء داء ؟
وما كعمى الشيوخ اذا أحبوا   وليس وراء غيرتهم بلاء
زينون : « لنفسه »
إلهى قد فضحت وضل شيبي   وضاعت حكمتى وخبا الذكاء
« لحابى »
صدقت بني بى داء دخيل   وليس الى الدواء لى اهتداء

على تلوث الافعي ، فهل لى · من الافعي ونكزتها نجاء؟
أرى ولهاً وأحسبه جنوناً · كسانيه على الكبر القضاء
حابي : وتعطي حين تلقاها ابتساماً · وأنطنيوس يعطي ما يشاء
صباحهما مغازلة وصيد · وللاقداح والقبل المساء
أترضى أن يكون سرير مصر · قوائمه الدعارة والبغاء ؟
أتهدم أمة لتشيد فرداً · على أنقاضها ؟ بئس البناء !
أبي ، شيخي ، اجترأت عليك فاصفح
فلم أك أجترى لولا الوفاء
لقد آن التكاشف والتواصى · بما توحى الكرامة والاباء
تعال إلى جماعتنا ، فانا · جنود الحق يجمعنا لواء
شباب نحن يعوزنا شيوخ · بهم في المدلهمة يستضاء
زينون : كفى ، إنى نفضت يدى منها · ومزق عن بصيرتي الغشاء
حابي : أبي زينون قد بحـت من السر بمكنوني
وما غيرك زينون على السر بمأمون
« يشير الى ديون وليسياس »
أخي هـذا أتيني وخلي ذاك مقدوني
كلا الخلين للحق كما أدعوه يدعوني
كلا الخلين ذو جد بارض النيل مدفون
قلبنا في هوى مصر وفى طاعتها دوني
فدينا الوطن الغا لى بالجنس وبالدين
ولم نصبر على حكم لرومية ملعون
ولسنا حزب أكتاف ولسنا حزب أنطون
ولا نخضع للباس ولا نخدع باللين
ولم يبق على الود لروما غير زينون
زينون : معاذ الله ! عدوني من العصبة عدوني
كساك الله يا روما لباس الذل والهون
حابي : أبي ، أنت الطبيب وكل داء · له في صيدليتك الدواء
فهي لها ابن ساعته وعجل · يعجل في السماء لك الجزاء
لعل سمومك الزعف المواضى · من الافعي وفتنتها شفاء
« يدخل جندي من حرس الملكة معلناً قدومها »
الحارس : الملكة !
زينون : « كأنما يفيق من حلم »
الملكة ! لابرحت مملكة !
ودام مجد المملكة !
« تدخل كيلوباتر ومن ورائها ابنها قيصرون بين وصيفتيها شرميون وهيلانه ومن ورائهن أنشو مضحك الملكة وأغا القصر »
الملكة : تحيتي لأمناء المكتبة · وشيخهم أعلى الشيوخ مرتبة
زينون : سلام السماوات في مجدها · على ربة التاج ذات الجلال

تمنيت رأسين لا واحداً · اذا مست الارض هام الرجال
أطأطيء رأساً لمجد النبو · غ وأخفض رأساً لمجد الجمال
حابي . ديون . لسياس : « يتلف بعضهم إلى بعض أسفا »
أنشو : « للوصيفتين وقيصرون »
أما يغنيه عن رأسيـ · ـن رأس فيه وجهان ؟
فحيناً هـوى مصرى · وحيناً هوى يوناني
وفى مجلس يوليوس · وأنطونيوس روماني
وان لاقي أغا القصـ · ـر فنوبي وسوداني !
« يدخل الكاهن أنوبيس من باب مقابل »
الملكة : كاهن الملك سلام · لا عدمنا بركاتك
صل من أجلي ولا تنـ · ـس صغارى فى صلاتك
أنوبيس : ربة النيل التحيا · ت الزكيات لذاتك
حرست تاجك إيزيـ · ـس ومدت في حياتك
الملكة : هوذا ابنى قيصرون · يتلقى نفحاتك
الكاهن : « لنفسه »
إيزيس كيف أصلي · على ابن يوليوس قيصر ؟
أبوه عال ولكن · فرعون أعلى وأكبر

وزن الارض



آلة اخترعها بعض العلماء الامريكيين ويزعم أنه يعرف بها وزن الارض

عقول المصريين فى خطر !

الاطباء والاخصائيون يشخصون الداء فهلا وصفوا الدواء ؟؟

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفى جمعة المحامى

فى انجلترا مرضان يشغلان الافكار : الجنون والسرطان وقد وجد من الانجليز كرام يبذلون المال عن طيب خاطر، ومن غير حساب فى سبيل مكافحة هذين الخطرين اللذين يهددان كيان الامة الانجليزية ، اما فى مصر فهذان الخطران موجودان بكثرة مزعجة ، ولكن الامة لا تعنى بالاحصاء ولا تريد ان تستنتج ما يترتب عليه ، وليس مرض السرطان من اختصاصي ، ولذلك أتركه جانباً للاطباء ، ولكن الامراض العقلية تهم كل مشتغل بالقانون والاجتماع ، فمن هؤلاء المرضى يكون المجرمون ، والمسؤولون مسؤولية مخففة ، وبسبب كثرتهم وعجز العلم عن علاج معظمهم ينحط المستوى العقلي فى الامة فتضمحل وتتلاشى كما هى الحال في كثير من ممالك الشرق الاقصى والادنى

كان المسلمون أول من عني بتمريض ذوي العاهات العقلية ، فبنوا لهم المستشفيات باسم « البيمارستانات » وكان العلاج فى تلك المعاهد الابتدائية بالايثاق الآلي (التكتيف الميكانيكي)، وتقييد المرضى بسلاسل من حديد ، وقراءة التعاويذ والآيات القرآنية، والكي بالحديد المحمي فى أماكن مختلفة من الجسم ، وتدريب المرضى على تدبير طبي ببعض العقاقير الباردة والخضر الرطبة ، ولما كان العلاج الطبي مجهولا ضربت الامثال بجهل أطباء الامراض العقلية فقيل «رزق البله على المجانين» يقصدون بالبله هؤلاء الاطباء الاقدمين الذين عجزوا عن شفاء مرضاهم، ومعظم الاسباب راجع الى اعتقادهم ان الامراض العقلية نتيجة استيلاء الجن على عقول المرضى وقلوبهم فكانوا يضربونهم على رؤوسهم وعلي أبدانهم لاخراج الجن وطردها ولم تكن أوربا أرقى من هذا المستوى بكثير ، ولكن علاج المرضي لم يصل بهم الى حد التعذيب والجلد والكي بالنار أو محاكمة المذنب المجنون وتنفيذ العقوبة فيه سواء أكانت بالاعدام أو بالاشغال الشاقة ولم يصل بهم الجهل الى تعليل الامراض العصبية بالقرينة وقول أمهاتهم لاطفالهم « اسم الله على اختك قبلك » يقصدون « الجنية » .

ثم انجلت تلك السحابة المظلمة وظهرت مبادىء علم النفس، وقال العلماء بان الامراض العقلية تدخل فى ذلك العلم ، وان المخ يتأثر فى تكوينه ووظيفته العضوية بامراض موروثة أو مكتسبة ، فاتجهت الاذهان الى العلاج العلمي، وفى مصر كذلك تنورت العقول وانصرف الناس عن اعتقاد الولاية والقداسة بطريق الجذب فى كل مجنون ذى لعاب سائل أو ثوب ممزق .

وانتهي العهد الاول للمستشفى الخاص بعلاج مرض العقول بادخال الوسائل الحديثة ، ولكن للاسف لم يظهر للان طبيب مصرى اخصائي ذو شهرة عظيمة ، ومعظم أطباء هذا الفرع من العلم يمارسونه بالمصادفة والاضطرار لا بالميل والرغبة ، لان الربح المادى من وراء هؤلاء المرضى قليل وأهل العليل لا يحتفظون به في منازلهم ليعوده الطبيب او ليعمل له عملية جراحية لانه ذو خطر وقد تعود منه على نفسه وذويه أضرار جسيمة ، فكان الاخصائيون بحكم المهنة والوظيفة هم الذين يلحقون بالمستشفى نفسه .

وفى مصر الآن مستشفيان الاول بالعباسية والثاني بالخانقاه ، ويرجع الفضل في تحسين حالة الاول وتاسيس الثاني الى الدكتور جون ورنوك الذى كان يعد من أقدر الاطباء فى العالم فى الامراض العقلية وكان ذا شهرة فى أوربا، ولا يقل عنه في الفضل والعلم والمهارة خليفته الدكتور دوجن المدير الحالى لقسم الامراض العقلية ، وقد نشر تقريرهذا الطبيب فاذا فيه معلومات ذات شان عن مستشفى العباسية وانه خاص بقبول جميع النسوة المريضات ، والمرضى من المذنبين الذين اقترفوا جرائم وظهرت عليهم أعراض الجنون ، فوضعوا تحت الفحص فثبت انهم مرضى حقيقة ووجب اعفاؤهم من المحاكمة والعقاب بمقتضي نص المادة ٥٧ من قانون العقوبات الاهلى المصرى ، وفى هذا المستشفى يقبل المرضى القادرون على دفع الاجور وهم علي ثلاث درجات : مرضى الدرجة الاولى ويدفعون ١٢ جنيه والثانية ويدفعون ٦ جنيهات والثالثة ويدفعون ٣ جنيهات وغيرهم من الفقراء يعالجون ويطعمون مجاناً ويحصل المستشفى بعض نفقاتهم من أهلهم بالوسائل الادارية

ولا يوجد تشريع خاص باستبقاء اي مريض فى المستشفي ويمكن لاهله وضعه اليوم واخراجه غداً ، ونظام الادخال والاخراج اداري محض ولا نزال نذكر حادثة حسن مرعى الذى ادخل المستشفى في سنة ١٩١٠ وخرج بعد ذلك بحيلة ولم يستطع مدير المستشفى رده اليه لعدم النص فى القانون على مثل هذه الاحوال. وقد حاول عبد الخالق الدلبشانى الذى أطلق النار على المغفور له سعد باشا ان يفر من المستشفي بحيلة ، فكشفت فى اللحظة الاخيرة ، ولو أنه نجح فى الفرار لم يكن في وسع السلطات اعادته اليه للسبب المتقدم .

ويظهر جلياً ان هذا المستشفى قد ضاق بمن فيه ومثله في ذلك كمثل السجون المصرية فهو لا يتسع الا لـ ١٨٤١ مريضاً نائما ويجب أن يتسع لخمسة آلاف ، وفى رأي الدكتور دوجن انه لا يفى باقل من ثلثى المرضي المحتاجين للعلاج وقد بقي هذا المستشفى من سنة ٩٢١ دون أن يدخل عليه أي تعديل فى المبانى

وهالنا من التقرير أن نعلم ان المرضى الذين يضطر المستشفيان لاخراجهم سنويا وعددهم ٢٥ في المائة تقريبا ممن يدخلون قد زاد عما كان منتظراً حتي بلغ حداً مزعجاً وهو ٩٤١ مريضاً لم يتم شفاؤهم !! .

ولم يقف النقص عند هذا الحد لان ادارة المستشفى بذلت جهدها فى اعداد الاماكن للمرضي فشغلت كثيرا من المصانع الداخلية

وحولت منازل الخدم وغرف الطعام وغيرها من الاماكن الخاصة الى أماكن للمرضي ، ولم يجد هـذا التضييق على الموظفين نفعا للمرضي الذين لايزالون فى ضيق شديد .

أما عن مستشفى الخانقاه فهو خاص بالمرضى الفقراء غير المذنبين من الرجال ، ومتوسط عدد المرضى به يومياً ٢٧١٨ مريضاً، سبق لبعضهم دخول المستشفى أكثر من مرة ، وهذا العدد لم يسبق له مثيل فى مستشفيات الامراض العقلية فى العالم .

وقد كان الدكتور جون ورنوك صديقاً حميماً للسلطان حسين وطلب اليه أن ينعم على المرضي بمستشفى في الاسكندرية ، لان جو العباسية والخانقاه غير ملائم لاقامتهم لاسيما فى فصل الصيف ، فوعد السلطان بذلك ولكن المنية عاجلته فلم يتمكن من البر بوعده .

وفى انحاء القطر بعض المصحات الخاصة Maison de Santé منها واحدة في حلوان والاخرى فى رمل الاسكندرية ، يديرها أطباء أجانب اخصائيون ولكننا نحسب أن نفقات الاقامة فى تلك المعاهد تعجز عنها الطبقات الوسطى

ويوصى الدكتور دوجن بانشاء مستشفيين أحدهما فى اسيوط والآخر فى الاسكندرية . لانه ينتظر ازدياد عدد المرضى زيادة مطردة ! ويبنى فرضه هذا على الاحصاء والاستنتاج العلمي ، فقد لاحظ أن ٨٦٨ دخلوا مستشفى الخانقاه فى سنة واحدة ، منهم ١٠٣ في شهر يونيو وحده وهو أقصى عدد دخل فى شهر واحد ، ومتوسط الداخلين فى ابريل ومايو ٩٩ وهو عدد لايوجد فى أي مستشفى تعالج فيه الامراض العقلية ، وهنا ملحوظة في غاية الاهمية ، قال الدكتور « ومما يجعل هـذه النسبة أدعى الى العجب والاستغراب ، ذلك النقص المحسوس فى عدد المصابين بالبلاجرا بين مرضى المستشفى خلال السنوات الماضية » ومعنى هذه الملحوظة أن معظم مرضى العقول كانوا فى الماضى من الفلاحين الذين يأكلون خبز الاذرة المقشورة الناقصة فى موادها الحيوية وخصوصاً مادة (فيتامين) فيتسبب عن قلة التغذية ضعف يصل الى المخ ، ويظهر أن الرخاء النسبي الذى ناله مصر قد قلل عدد هؤلاء المساكين فكيف يعلل الدكتور دوجن كثرة المرضى مع ذلك ؟ الجواب بسيط ، فان النوعين الآخرين من المرضى هما أولا ذوو الشلل العام المتسبب عن انتشار الامراض الزهرية ، وثانيا ضحايا السموم المخدرة مثل المورفين والكوكايين والهيروين ، أما الحشيش فلا يسبب الاجنوناً وقتياً لا تزيد مدة معالجته عن أربعة أشهر فهو أخف المخدرات ضرراً لان عادة تعاطيه لاتتاصل عند صاحبها كتاصل عادة تعاطي غيره من العقاقير بل هو في ذلك أقل ضرراً من الطباق والخمور

والنتيجة المنطقية لتقرير الدكتور دوجن ليست كما يقترح وهو تأسيس مستشفيين انتظاراً للزيادة المطردة ، ولكنها مكافحة أسباب انتشار الامراض الزهرية وانتشار عادة تعاطي المواد المخدرة

أما العلاج الجانى فقد مر باربع مراحل فى كل الامم منذ عرف علاج ذوي العاهات العقلية

المرحلة الاولى : استعمال طرق التكتيف الميكانيكية ، وقد اندثرت هذه الطريقة نهائياً لاسباب انسانية

المرحلة الثانيـة : يستعان فيها على ضبط قياد المرضى بواسـطة العزل وقد حلت محل الطريقة الاولى تخفيفاً لها .

المرحلة الثالثة : يستغنى عن العزل ويساس المرضي باللباقة ويوضعهم فى مبان اكثر ملاءمة ولكنها موصدة الابواب ويستعان فى اكثر الاحيان باستعمال الادوية

المرحلة الرابعة : وفيها تترك الابواب مفتوحة ويسمح للمريض بنصيب من الحرية كما لو كان فى مستشفى عادى تقريباً ، وقد وصلت بعض المستشفيات الحديثة فى أوربا الي هذه المرحلة

هذه هى المراحـل الاربع التى اتبعت فى أنحاء العالم منـذ قديم الزمان الى الآن اما فى مصر فيقول الدكتور ان المرحلة الاولى قد قطعت فى سنة ١٨٩٦ وان العلاج عندنا لا يزال فى المرحلة الثانية التي طالت اثنتين وثلاثين سنة !

* * *

ولا مشاحة فى أن العدد الكبير من المصابين بامراض عقليـة ممن يخرجون بسبب ضيق المستشفى يزيد فى عدد مدمنى تعاطي العقاقير فى القطر المصرى ، اما مقـدار الضرر الذى يعود على مدمن تعاطي العقاقير فيتوقف طبعاً على الشخص ذاته وعلى المقادير التى يتعاطاها ولكن لو فرضنا تساوى جميع الاسباب المؤدية الى الجنون فان الهيروين والكوكايين هما أكثر العقاقير ضرراً لمتعاطيهما وخصوصا الهيروين وربما يليهما فى الضرر الافيون والكحول

واما الامراض العقليـة الوراثية فكثيرة الانتشار فى مصر وسببها اباحة الزواج لضعفاء العقول ويظهر أن أعراض الضعف التي تكون كامنة فى الجيل الاول تظهر في الجيلين الثاني والثالث فالزواج يقويها ولا يعدمها .

ونثنى على دكتور دوجن لعنايته ونطلب اليه ان يدل الحكومة والامة على الوسائل التى تقاومان بها انتشار الجنون وازدياد المرضي ، فانه لانفراده فى علمه وسلطته ورياسته أجدر الناس بمعرفه الاسباب ووصف علاجها . فقد عرفنا ان مرض البلاجرا قل انتشاره ، ومرض الشلل العام زاد انتشاره ومرض الحشيش نقص ومرض الهيروين والكوكايين في ازدياد ، وأن المجانين الذين يقترفون الجرائم أكثر من اسلافهم، ولكن ما هو العلاج لهـذه الحالة ؟ هل هو فى بناء المستشفيات أم فى محاربة العلة ومقاومة الداء في مهده لاتقائه قبل استفحاله كأن تتبع خطة تنطوى على القواعد الآتية :

(١) مقاومة الامراض الزهرية بالقانون والطب

(٢) محاربة المواد المخدرة والخمور فى انحاء القطر المصرى

(٣) تحتيم الحصول على شهادة طبية لدى الزواج تثبت خلو الطالبين من الامراض العقلية الموروثة أو المكتسبة

(٤) وضع نظام يقضى بعدم اخراج المرضي قبل شفائهم شفاء تاماً حتى لا يقترفوا الجرائم في فترة حريتهم ثم لا يعاقبوا عليها لسبق وجودهم بالمستشفى .

(٥) التوسع فى دراسة الامراض العقلية فى مدرسة الطب وفى السنة التى يدرس فيها طلاب الحقوق مادة الطب الشرعى وتحتيم زيارة أحد المستشفيين على طلاب المدرستين للمشاهدة والاختبار ووضع جائزة حسنة لمؤلف أفضل كتاب باللغة العربية في « الامراض العقلية فى مصر . »

رسامة مطران الحبشة وأساقفتها

احتفل قبل ظهر الاحد الماضى برسامة مطران مصرى للحبشة وأربعة أساقفة من الاحباش فلبست الكنيسة القبطية الارثوذكسية ثوبا زاهيا من الزينات لهذه المناسبة وماوافت الساعة الثامنة صباحا حتى بدأ المدعوون يفدون على الكنيسة وفي مقدمتهم صاحب السعادة بحراوند زليكا وزير المالية وأتوساهى سيدالو وزير المعارف في مملكة الحبشة وكثيرون من أعيان الاقباط في مصر . ثم حضر غبطة البطريرك الانبا يؤانس يتقدمه الشمامسة حاملين الاعلام وخلفهم المطارنة ثم غبطة البطريرك يحمل الصليب الذهبي وهو بملابسه الرسمية الزاهية وتاجه اللامع . ولما جلس تقدم المطران والاساقفة الذين وقع عليهم الاختيار فركعوا أمامه ثم نهضوا و وضع يده على رؤوسهم وتلا بعض الادعية ورسمهم أساقفة ورعاة « كما رعى السيد المسيح الخراف » .

وانتقل غبطته بعد ذلك الي باب المذبح مع المطارنة والشمامسة وتلا بعض الادعية والصلوات وبارك المطران الجديد ووضع الصليب على رأسه وألقى عليه ماء مقدسا من زجاجة صغيرة .

ثم خلعت أردية المطران والبس رداء من القطيفة الحمراء المحلاة بالصلبان القصبية ووضع تاج المطرانية على رأسه . وكذلك نزعت أردية الاساقفة الاحباش والبسوا جلاليب من القطن و برانس من الحرير الملون وقد مسح غبطة البطريرك على رؤوسهم وباركهم وعينهم أساقفة فى الحبشة ثم أقيمت صلاة الرسامة الاخيرة

وبعد الصلاة ألقيت خطبة ضافية لغبطة البطريرك تكلم فيها عن الروابط القديمة الثابتة بين مصر والحبشة وعن ولاء الاحباش للكنيسة القبطية فى مصر وتقواهم وتعلقهم بدينهم

ثم قرأ بعض المطارنة نبذا من الانجيل وخرج مطران الحبشة وأساقفتها من الهيكل ودخلوا القصر البطريركى وقصدوا الغرفة المخصصة لهم وهناك تقبلوا تهانى المهنئين

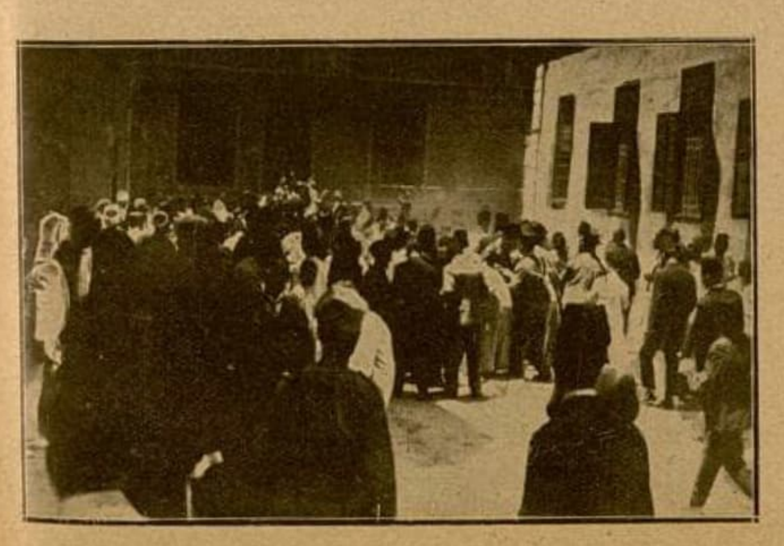
أما مطران الحبشة الجديد فهو القمص سيداروس الانطوني وهو فى الخمسين من عمره وقد عرف بالتقوى والصلاح وهو من أهالى مركز البلينا وكان اتخذ مقره فى بهجورة وقد سماه البطريرك الانبا كيرلس . وكذلك غيرت أسماء الاساقفة الاحباش الاربعة فصارت ابراهام واسحاق و بطرس وميخائيل .

المطران والاساقفة الجديدون



مطران الحبشة الجديد الانبا كيرلس وسط المحتفلين وهو لابس تاج المطرانية ورداءها الرسمي والى جانبيه الاساقفة الاحباش الاربعة بملابسهم الرسمية كذلك وحولهم جمهور المحتفلين وفيهم وزيرا الحبشة

نقود للتبريك



غبطة البطريرك يرمى نقوداً من نافذة بالقصر البطريركي فيلتقطها المحتفلون للتبرك بها

أخبار الأسبوع الخارجية

هل مشكلة التعويضات

استطاع مؤتمر التعويض او استطاعت لجنة الخبراء المعقودة بباريس من أشهر مضت حل مشكلة التعويضات بعد أن كادت تفلس فى مهمتها ، وكل تفصيلات أعمالها مذكورة فى مواضعها من أعداد هذه الجريدة

وآخر ماجرى الاتفاق عليه فى الاسبوع المنقضى هي التحفظات الالمانية . والاثنان والعشرون من الاقساط الخاصة بالديون التى لامريكا علي الحلفاء وسترصد هذه الاقساط لدفعها .

أما التحفظات الالمانية وأهم مافيها الموراتوريوم او تاجيل الدفع الذى تطلبه المانيا لجرى الاتفاق على أن يسرى برنامج داوز حتى نهاية اغسطس القادم ويبتدىء الدفع على برنامج يونغ المعروف من اول سبتمبر بعده .

وتمنح المانيا الموراتوريوم عند الحاجة ولكن في المبالغ التي تزيد على ما تطالب فرنسا بدفعه فى مواعيده من الديون التي عليها خاصة تنفيذاً للقاعدة القائلة بان فرنسا لا تدفع أكثر مما تقبض

أما الاقساط الـ ٢٢ فيكون دفعها من مال الاستهلاك ومن الارباح في بنك التعويض الدولى واذا نزلت أمريكا للحلفاء عن شىء من الديون التى لها عليهم فلالمانيا ان تتمتع من النقوص بالثلثين و يتمتع الحلفاء بالثلث .

هذه هي أهم نقط الاتفاق فى القسم الثاني الاخير من مسالة التعويض

ولقد قالوا — ولا كبير اهمية الآن لهذا القول — ان الذى أسرع بهذا الاتفاق هو خشية الكافة مفاجئات من نتائج الانتخابات البريطانية من جهة وضغط الامريكان على طرفى الفريقين فى لجنة الخبراء من جهة أخرى على أن هذا قليل الاهمية الآن مادام الاتفاق قد تم .

ولكن بقى كما قال زميلنا البلاغ اليومى ان نرى هذا الاتفاق مقبولا عند الحكومات ذات الشان ومبرما نافذا . ويظهر ان هذا ليس بالامر العسير .

***

نتائج الانتخابات البريطانية

نكتب هذه الاسطر وامامنا آخر نتيجة ظهرت للانتخابات حتي يوم الاثنين ٣ يونيو الحاضر ويؤخذ منها ان العمال ربحوا ٢٨٧ من المقاعد وربح المحافظون ٢٥٤ والاحرار ٥٧ وغيرهم ٨ وبقيت هناك دوائر قليلة لم تعرف نتائجها بعد .

وجلي امام القارىء ان اكبر القوم ربما هم العمال ولكن ليست لهم الاغلبية المطلقة وهى ٣٠٨ مقاعد من ٦١٥ مقعدا في مجلس العموم فصار الامر فى يد الاحرار فاذا انضموا الى العمال كانت اغلبية كبيرة ينتظر ان تعمر وزارتها فى الحكم مدة غير قصيرة واذا انضموا الى المحافظين كانت اغلبية ولكنها غير كبيرة فلا ينتظر ان يقسم لحكومتها العمر الطويل .

ويقال الآن ان وزارة بلدوين المحافظة ستبقى على رأس الامور الى يوم ٢٥ من هذا الشهر ثم تتقدم الى المجلس الجديد ويتوضح يومئذ هل يسقطها العمال او هل تستقيل هى او هل يؤيدها الاحرار فتضع برنامجا لا منفذ للمعارضة اليه وتستمر فى الحكم

وذكروا من أخبار هذه الانتخابات ان الاقبال عليها لم يكن بالغا مبلغه من العظم الا فى اللحظات الاخيرة وقدروا عدد من صوتوا بنحو ٧٦ فى المئة وفى هذه النسبة عدد عظيم جداً من العنصر النسائي

ويظهر ان فوز العمال أدهش كثيرين فى بعض أجزاء الامبراطورية البريطانية فالكنديون مثلا يقولون ان هذا الفوز جاء مباغتة ويرون انه من المرجح حدوث انتخابات أخرى فى بحر سنة

ويرى الوطنيون الهنود ان فوز العمال لا يشرح خواطرهم كثيراً لان سياسة العمال مرتبطة بسياسة المحافظين فى مسالة لجنة سيمون الهندية المعروفة عند القراء .

ولكن كل هذه التنبؤات او الاحكام تسبق الآن اوانها فلنتريث قليلا الى ان ينجلي القتام وتصبح الحالة جلية بعد ٢٥ الجارى .

***

صحة جلالة ملك بريطانيا

بعد أن ابل الملك جورج الخامس من مرضه العظيم الذى كان قد أصابه وانتقل الى قصر وندسور وأشرف على الاجراءات المعتادة قبيل الانتخابات وتعين يوم لصلاة الشكر على شفاءه في دير وستمنشر وهو يوم ١٦ من هذا الشهر فكاد يكون من الايام العمومية المشهورة فى الامبراطورية ، عاد جلالته فاعترته حمى ألزمة الفراش ثم توضح أنها من خراج صغير فى الجنب الايمن تحت الموضع الذى كانت قد أجريت فيه العملية الجراحية وهو مريض . فبني على هذا أن أجل يوم صلاة الشكر على الشفاء الى أجل غير مسمي وباشر اطباؤه الاعاظم فتح الخراج وتطهيره وعادت العناية الدقيقة بصحة جلالته سيرتها وتوضح أنه كان من يوم حضوره الي قصر وندسور تحت المعالجة المعتادة بالاشعة من أيدى ممرضات خصوصيات .

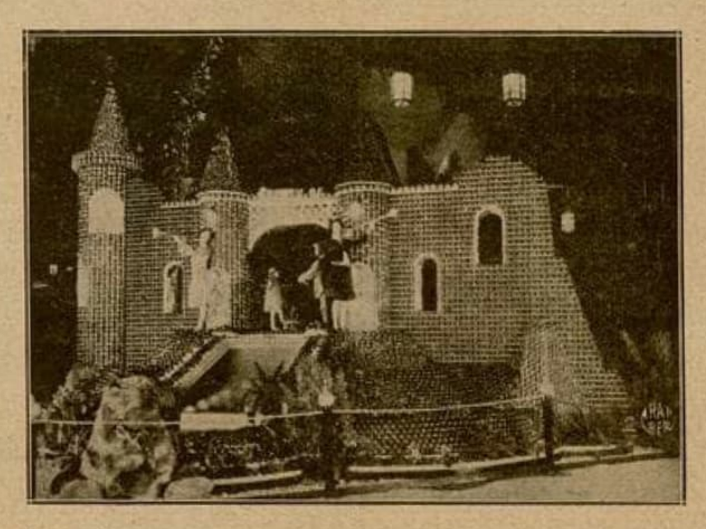
وقد أخذ الاطباء فى أصدار بعض نشرات صحية ولكن شوهد أنه لا لزوم لنشرها يوميا فالتغير فى حالة المريض غير موجود ويسير الجرح ببطء فى سبيل الشفاء ولا ريب فى أن عودة الانحراف الى جلالته من شأنها ان تقلق بال القوم فى انجلترا وسائر أجزاء الامبراطورية

---

* من احدث أنباء أمريكا ان الغطاسة المشهورة مس ميني التي حازت بطولة العالم للولايات المتحدة فى الغطس فى الالعاب الاولمبية تزوجت أخيراً بالسباح الامريكى المشهور جون وس موللر الذى أحرز بطولة السباحة أيضا في الالعاب الاولمبية سنة ١٩٢٤

أنباء العالم مصورة

حصن البرتقال



اقيم فى امريكا معرض للفواكه وكان من ضمن معروضاته حصن شيد كله من البرتقال

وفاة اللورد روزبرى



توفي اللورد روزبرى السياسى الانجليزى المعروف في الثانية والثمانين من عمره وكان من معاصرى غلادستون وله شان يذكر في تاريخ الاحتلال البريطاني لمصر وهذه صورته قبيل وفاته

المنطاد تسبلين

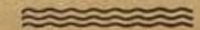


قام المنطاد تسبلين برحلته الاولى الباهرة التي منع فيها من القدوم الى مصر . وبعد نجاح هـذه الرحلة شرع فى أخرى الى امريكا وطار من فريدريشسهافن ميناء الطيران الالمانية ولكن العواصف جعلت تناوئه فما وصل الى جوار ثغر طولون فى فرنسا حتى حصل عطب بمحركين من محركاته فاضطر الى الهبوط في بلدة كور ولقى هناك كل مساعدة من السلطات الفرنسية وهو يرى فى هذه الصورة بعد هبوط هناك وقد طار بعد اصلاح محركاته عائداً الى المانيا مرجئاً رحلته الامريكية الى فرصة أخرى أحسن ملاءمة.

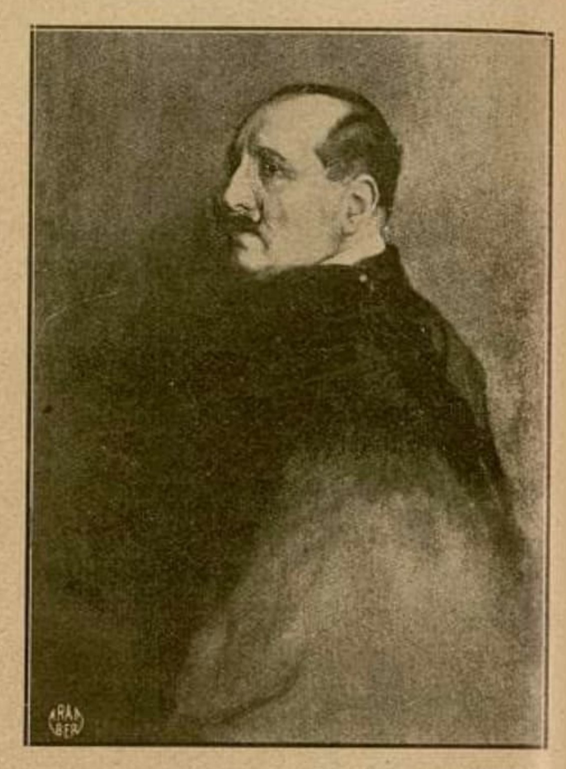
ملك رومانيا الصغير



الملك ميخائيل ملك رومانيا مع جدته الملكة مارى ووالدته الاميرة هيلينا يفتتحون حفلة في بوخارست



صورتان فنيتان لجلالة الملك وسمو ولى العهد



صورة فنية لجلالة الملك





صورة فنية لسمو الامير فاروق

نشرنا في أعداد سابقة من البلاغ الاسبوعى نبذاً عن المستر لاسلو مصور الملوك والامراء الذى قدم فى الشتاء الماضى الى مصر لرسم صاحب الجلالة الملك وصاحب السمو الملكي الامير فاروق . وقد عرض المستر لاسلو صورتيهما فى المعرض الذى أقامه لصوره فى الاسبوع الاخير من شهر مايو الماضى فى لندن لمناسبة بلوغه الستين من عمره وننشر هاتين الصورتين الكريمتين فى هذه الصفحة

مندوبو مراكش في معرض اشبيلية



نشرنا فى العدد السابق صورة الحفلة الملكية التي أقيمت لافتتاح معرض اشبيلية في اسبانيا وننشر هنا صورة أخرى من هذا المعرض وفيها مندوبان عن سلطان مراكش جاءا ليحضرا افتتاح المعرض ويرى أحدهما في الصورة وهو يحيي ملكة اسبانيا .

فى الانتخابات البريطانية



جاءت الانتخابات البريطانية التى حدثت يوم ٣٠ مايو باكثرية لحزب العمال ويرى في هذه الصورة منظر من مناظر الانتخابات وهي تمثل المستر هو برت دوجان أحد مرشحى المحافظين يخطب فى حفلة انتخابية . ومما يذكر عنه انه ابن المركيزة كيرزن ولا يزيد عمره عن ٢٤ سنة .

الخطابة والخطبـــــــــاء

ميرابو فى مجلس الامة

— Etats Généraux —

— ٢ —

للنائب المحترم محمد صبرى ابو علم

وأخيراً اضطر لويس السادس عشر ان يدعو مجلس الامة أو مجلس الطبقات للاجتماع ليدبر له عجز الميزانية و ينظر فى سياسة الاصلاح التي رسمها الوزير (نيكر) ارضاء لبعض مطامع الرأى العام الذى اثارته كتابات الفلاسفة. فهزته من رقدته. وأيقظته من نومته. و بعثته الى الحياة جباراً يشعر بكل قوته. يخطو نحو الثورة مدفوعاً بمنطق الحوادث لا بتدبير قادته.

وعلم ميرابو بدعوة ذلك المجلس الذي لم تشهد فرنسا جلساته منذ عام ١٦١٤ فهرع الى فرنسا وخيل له أن لقب الشرف الذى انحدر اليه من اجداده. ودم النبلاء الذي يجرى فى عروقه من شانه ان يدعوه لان يتقدم الى النبلاء طالباً ثقتهم. ولكنهم أبوا عليه هذا الشرف وراحوا ينكرون عليه لقبه وأعرضوا عنه كل الاعراض كأنه « دخيل فى صفوفهم أو دعى بينهم ». فغرك هذا فى نفسه عوامل الحقد والضغينة عليهم. واتخذهم من ذلك اليوم هدفا لصادق حملاته. وصب عليهم لعنته الخالدة التي ظلت تدوي في اذان الجماهير فقد قال: « فى كل وقت وفي كل عصر رأينا النبلاء يضطهدون أصدقاء الشعب. فما يكاد الحظ يتيح لاحدهم فرصة النبوغ والظهور حتى يكون هذا مؤذناً باضطهاده. بهذا يحدثنا تاريخ رومه بل هكذا قضى آخر زعيم شعبي من أسرة (جراكس) بطعنة من سيف اشراف رومه. ولكنه عند ما أصابته طعنتهم القاتلة قبض قبضة من الرماد. وأرسلها نحو السماء داعياً الهة الانتقام لتاخذ له بثاره..... من تلك القبضة ولد (ماريوس) الذى يتضاءل فخره المستمد من انتصاره على أعداء رومه بجانب فخره المستمد من القضاء على اشرافها ونبلائها. »

والتي ميرابو بنفسه فى أحضان الشعب الذى أوقدت هذه الصيحة البارعة فى صدره جذوة الحماسة فكان حيث ذهب يجد القلوب مفتحة. والآذان سميعة. والصدور رحبة وكان يستقبل فى اثناء حملاته الانتخابية استقبال الملوك الظافرين. حتى بلغ الامر بالشعب انه كان يقبل مواقع مرور عجلات عربته المغطاة بالازهار والرياحين مما جعل ميرابو يهتف « هكذا يصبح الشعب عبدا ! »

استبعده الاشراف من حظيرتهم فتلقاه الشعب بصدر رحيب بين دق الطبول والزينات والافراح والانوار. وهكذا انقلب ذلك الارستقراطى زعيما للشعب. بل أصبح خطيب الثورة ولسانها الناطق. و بوقها النافخ وسياسيها المدبر. فقد كان سياسياً فى صميم لحمه ودمه: كان مرناجريئاً. له نشاط النار في اندلاعها وقوة المياه في اندفاعها. تواجهه العواصف الشديدة فيعرف كيف ينحنى لها ويجتازها بل كيف يستعير من نفسيته كل مظهر يتلاءم مع الحوادث واتجاهاتها المختلفة

وانتخب عن إكس ومارسيليا فاختار النيابة عن الاولى. ولقد لمس فى المعركة الانتخابية ما لفصاحته من أثر. واستشعر ما للسانه من سحر بالغ. فكانت تلك الفصاحة هى عدته فى النوازل والازمات. وكان ذلك اللسان ذخره في الملمات. فبهما تغلب على عواطف النفور والجفاء. وأخمد أصوات المقاومة وبوادر الاستياء. و بهما اجتذب الجمعية وتسلط عليها وطواها ونشرها وأخضعها لسحره وقبض على زمام أحزابها

وأقبل على مجلس الامة او مجلس الطبقات الثلاث. أعزل. فلا حزب يحمي ظهره و يؤيده ولا ماض يركن اليه فيسعده. ولقد تجافى عن أن يحرق بخور المدح والثناء لمعبود الشعب اذ ذاك (وهو الوزير نيكر)

وأقبل على مجلس الامة يوم ٥ مايو وقد خلع ثياب الاشراف والنبلاء. واختفى تحت ثياب الشعب السوداء. وسار بين تلك النكرات المتشابهة. وقد ترك الجدري فى وجهه بقاياه. وطبع وجهه بطابع الجهامة وكساه. وأشرفت عليه مدام دي استايل (ابنة الوزير نيكر) فبدا لها برأسه الذى فقد كل تناسب مع جسمه. و بعينيه المتلئتين ناراً ونورا. يسير بين النواب وقد امتاز عن الجميع بشعره الكثيف الهائل كأنه معرفة الاسد ولقد قالوا أنه كشمشون الجبار يستمد كل قوته و بطشه من ذلك الشعر ولقد استعار وجهه من تلك القباحة المطبوعة معانى خاصة. وتبين لها من مجموع جسمه وهيكله أنه قوة — ولكن غير منظمة — قوة من تلك القوى التي تخلق الزعماء، وتصنعهم وتكونهم وتحركهم. وتقود الشعوب والمجاميع وتلقي حيث تسير الاوامر المستمدة من الشعور بالقوة والنفوذ والسلطان.

ودخل المجلس فى سن الاربعين وقد أنضجت الايام ثمرة شبابه. وأتمت خبرته معتقداً أنه هو المنقذ الذي أرسله القضاء لانقاذ الملكية وحصر الثورة فى حدود الاعتدال والعقل، واذا كانت الحوادث التى اعتقد أنه قادر عليها قد غلبته وطوته فى قبضتها. فليس هذا لنقص في قدرته أو عجز فى كفايته. بل لان الحركات الشعبية يضيع فيها منطق الرجال وتقديرهم. ولان أحكم الرجال يقدرون كل شيء ويتنبأون بكل شيء الا المصادفات التى تجعل تدبيرهم هواء. وتنبؤاتهم هباء. بما تثير من شهواتهم النائمة. وتوقظ من أحلامهم الهائمة، ولقد كانت هفوات ميرابو. واحزانه. ومصائبه ومواهبه وأفكاره وآراؤه مزيجا تكون منه ميرابو قبل الثورة. فلم يكن مدينا للثورة بافكاره السياسية ولا بشهرته كلها فقد كان يوم افتتاح المجلس معروفا. وبعد افتتاحه علماً مشهوراً. واسما مذكوراً.

ولقد أعد له انصاره يوم الافتتاح استقبالا حماسيا ولكنه ما كاد يسمع اسمه ينادى ويجتاز القاعة مارا بين الاشراف ورجال الدين ليصل الى آخرها حيث يجلس مندوبو الشعب حتى تجهمت له الوجوه وأنقبضت. وأحس بهمسة استهجان تتمشي بين الصفوف فاختنق التصفيق. واحتبست المظاهرة المعدة له. وشعر بما أمامه من مجهودات يجب بذلها لاقتحام هذه المظاهرة والتغلب

عليها . وغزو تلك القلوب المقفولة المغلقة فى وجهه . وكان قد أعد خطابة فطواها فى المجلس لينشرها فى صحيفته التى سماها باسم مجلس الامة

وكانت المعضلة التى واجهت المجلس هى ان عدد نواب الطبقة الثالثة مساو لنواب الطبقتين الاخريين فهل تجلس كل طبقة وحدها و يكون لفرنسا ثلاث مجالس . أو يكون لها مجلس واحد يكون مظهراً لقوتها ووحدتها . تتلاشى فيه الامتيازات والفوارق؟

كانت سياسة الملك ترمى الى مساعدة الاشراف ورجال الدين فى خطتهم التى ترمى الى أن ينفصلوا عن الشعب خشية أن يطغي عليهم باصواته المائلة لهم وكانت سياسة نيكر أن يدع الحوادث تجرى فى أعنتها

وفي يوم ٦ مايو ذهب نواب الشعب الى مكان الاجتماع فلم يجدوا الاشراف ولا رجال الدين . بل وجدوا ان كل طبقة قد أغلقت على نفسها غرفة . وظل نواب الشعب وحدهم . لا! ولكنهم لم يتركوا وحدهم بل كان الجمهور حولهم يغذيهم بروحه . ودام الانعقاد . وتساءل النواب أين الملكية وأين الحكومة ؟ ليس هناك من يمثلهما وأين الاشراف الذين اعتادوا الامر والقيادة ؟ غائبون . وأين رجال الدين بعلمهم الفياض الغزير؟ اختفوا كلهم عن أعين نواب الشعب الذين أحسوا كأن جزءاً منهم قد انفصل وكانوا يتحركون حركة من يسعى لالتحام الجزئين . خمسمائة نائب أو يزيدون كلهم نكرات ليس فيهم اسم نابه . ولا رجل طائر الصيت . بل كلهم سواء حتى فى ملابسهم السوداء . تملكهم جميعاً الخوف والحذر . وتهيبوا أن يخطوا خطوة جريئة أو أن ينفصلوا عن الاشراف والقساوسة . أصبحوا فريسة فى قبضة التردد والشك والحيرة وعدم الاستقرار . وانتهي اليوم من غير عمل . وخرج ميرابو وهو يحس بهذا العجز . يشعر بان لهم آراء وغايات . ولكنهم لم يرسموا لهم خطة ولا طريقا للعمل وأنهم بحاجة الى رأس تدبر وعقل يفكر . ولسان يصول . وقلم يجول . وشخصية تملى إرادتها . وعقلية تبدى شجاعتها .

بل خيل له أنهم قطيع بحاجة الي رأس تبرز بين صفوفهم فيتبعونها ويسيرون خلفها . وأحس بان كل هذه المزايا لديه . نعم فتقدم لسد الفراغ وتأهب للنضال .

وكانت سياسته ترمى الي أن تسعي الطبقة الثالثة الي اجتذاب رجال الدين لما تعرفه من سهولة اتفاقهم مع الشعب وبهذا يتم للثورة القضاء على الامتيازات من غير سفك دم اذ تعلن فى اليوم التالى أن نواب الشعب هم «الجمعية الوطنية»

والى العاشر من شهر يونيه لم يكن لنواب الشعب عمل سوى انتظار المفاوضات التى كانت تجرى مع الطبقات الاخرى وأخيرا في ذلك اليوم أعلن ميرابو في المجلس انه سمع بان نائب (باريس) لديه اقتراح عملى فتقدم (سايس) واقترح أن تستقل الطبقة الثالثة بالعمل وبالامر لتكون هى كل شيء . فانتخب (بايلى) رئيساً مؤقتا يوم ١٢ يونيه وتقرر السير فى تحقيق صفات النواب جميعا . وفي ١٥ يونيه دارت المناقشة حول الاسم الذى يطلق على نواب الطبقة الثالثة وفى ١٧ يونيه أعلنوا أنهم يكونون (الجمعية الوطنية) وبهذا تمت الثورة وبدأ الاضطراب والتردد والوجل يتمشى الى صفوف النبلاء والقساوسة وانتهى الامر بان انضم منهم فى ١٩ يونيه ٤٧ من الاشراف و١٤٩ من القساوسة الذين تراموا بين أحضان نواب الشعب باكين .

وأتي النواب جميعا صباح اليوم التالى فاذا بمكان الاجتماع فى حراسة الجند الذين حالوا بينهم وبين الدخول فساروا الى (ملعب التنس) وهناك اجتمعوا وأقسموا قسمهم الخالد : وقف (بايلى) على مقعد خشبي ورفع يده وتلا القسم وفى الوقت نفسه ارتفعت ستمائة يد على يده نحو السماء تشهد الله على أن نواب فرنسا «قد أقسموا أن لا يتفرقوا وان يجتمعوا فى كل وقت وفى كل مكان . وكلما قضت الضرورة حتي يعطوا لفرنسا دستوراً قائما على أساس متين»

يوم ٢٣ يونية ١٧٨٩

وأعلن الملك انعقاد مجلس الامة في اجتماع ملكي يعلن فيه ارادته . وحضر لويس السادس عشر وتلا خطابا انتهى فيه بان أصدر الامر للطبقات الثلاث أن تتفرق وتصوت كل طبقة منها فى غرفة خاصة . ثم انسحب وعلى أثره الاشراف مغتبطين . ورجال الدين مترددين . أما الطبقة الثالثة فقد تولاها الذهول والجمود وخيم عليها سكون الدهشة المفاجئة الرهيبة . وظلت فى قاعة الاجتماع تحدث النفس بالمخالفة ولكنها لا تريد أن تعلن ذلك :

عندئذ ظهر الماركيز (دى بريزيه) رئيس التشريفات وتقدم باسم الملك يطلب من المجتمعين أن يتفرقوا : فترددوا وجمدوا فى أماكنهم . لا حس ولا حركة . ولا صيحة ولا صوت . وتمشى فيهم روح ألم واستياء . وكان مظهره الوحيد انقباض الوجوه وتجهمها . واثار من الاستسلام فى بعض النفوس . وساد الجميع صمت بليغ قطعه ميرابو بصوت أرسله كالسيف يلمع وهو يخترق الفضاء . ويقطع وهو يتردد فى الاجواء . ويصعق كأنه نذير الاقدار أو صوت القضاء . أجل تقدم ميرابو نحو رسول الملك فى حدة وهياج . يهز أكتافه وأعطافه مصعرا خده . وقد اختل نظام هندامه وعيناه تقدح شراراً . وتلقي لهيبا ونارا . ثم قذف فى وجهه بتلك الكلمات الخالدات التى نقشت في البرونز على قاعدة تمثال ميرابو « اذهب وقل لمولاك اننا هنا باسم الشعب ولا نخرج الا باسنة الحراب » .

تمخضت الثورة عن هذه الكلمة بل تمخضت هذه الكلمة عن الثورة فلم يكن ميرابو هو الذى نطق بها بل هى الثورة التى تكلمت ونطقت بلسانه وأرسلت هذه الصيحة اعلانا ونذيرا . ولقد ادخر التاريخ ميرابو لارسالها . ولا تزال الاقدار فى كل حين تحتفظ بالعظماء ليلقوا أمثال هذه الكلمات الحاسمة القاطعة فيغيرون بها مجرى الحوادث . ويتلقاها التاريخ كالدرة الثمينة . وتظل وديعة الخلود . ورهن البقاء .

أرسل ميرابو كلمته . فجرى (دى بريزيه) من وجه المجلس واختفى من التاريخ وسلم لويس واستسلم . وانقلب مجلس الامة الى «جمعية وطنية» . وأصبح ميرابو من ذلك اليوم رجل الدولة . رجل الانقلاب . الرجل الذى كان آخر القرن الثامن عشر فى حاجة اليه . ومن هذه الساعة غرقت حياته الخاصة فى حياته العامة وأصبح رمز الثورة وخطيبها الناطق . وزعيم الشعب وقلبه الخافق . ملتقى آمال الشعب ومحط انظاره . وموضع حقد البلاط وغضبه وثاره .

فى المتحف المصرى

كيف يحصل المتحف على الآثار

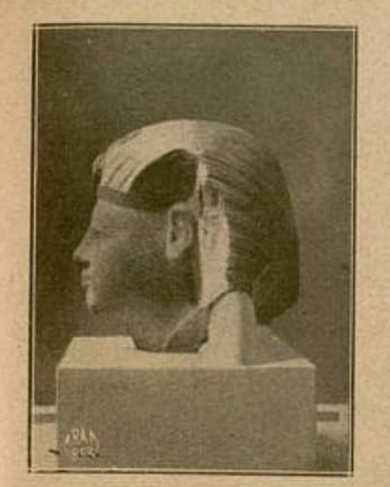
الحفريات الحديثة

اتجه نظر العالم فى السنوات الاخيرة الي الآثار المصرية على وجه خاص. ورأى البلاغ الاسبوعى أن يقدم لقرائه بين فينة وأخرى دراسات خاصة له فى عالم الآثار المصرية حتي يكون الرأي العام على اتصال مستمر بمسالةمن أهم المسائل المصرية . وسنبدأ اولا بكلمات عامة عن المتحف المصرى وطريقة حصوله على الآثار المختلفة . ثم ننتقل بعد ذلك الى موضوعات الآثار لاستقصائها من مصادرها الحقيقية ونشر آخر الانباء عنها .

فالمتحف يحصل على آثاره من مصادر متعددة وأول هذه المصادر هو « الحفريات » التى يقوم بها المتحف نفسه فى انحاء القطر المختلفة التى يرى أن بها آثارا وتنحصر فى ناحيتى صقارة ودهشور وقدعثروا فيها حديثا على آثار ثمينة كثيرة من أهمها رأس الملك أوسركاف من الاسرة الخامسة وهي قطعة فنية بديعة وصورة مطابقة للحقيقة من الجرانيت الصلب . وتمثال بديع آخر للملك أمنوفيس الرابع . وغير ذلك من التماثيل المتقنة الصنع و بعضها منحوت من الجرانيت والبعض الآخر من الصوان وتماثيل أخرى من الجير . وقد نشرنا نماذجا من هذه الحفريات الحديثة التى يرجع الفضل في استخراجها الى المتحف حتى يرى القراء ما فيها من الدقة والجمال الفنى .

أما المصدر الآخر والذى لا يقل شانا عن المصدر الاول وربما فاقه في بعض الاحايين فهو الحفريات التى تقوم بها الجمعيات العلمية الاجنبية . وأهم هذه الجمعيات هي جامعة شيكاغو والتي تقوم بعمل حفرياتها في الفيوم . والجمعية التى تحت إشراف المتحف البريطاني وتقوم بحفرياتها فى أرمنت وفي تل العارنة . وجمعية المعهد العلمي الفرنسى وتحفر في أدفو وفى مداموود . وجمعية المعهد العلمي فى فينا . وكانت توجد جمعية ألمانية قبل الحرب تحفر فى تل العارنة . ثم تقطعت أعمالها ولم تستانفها الى الآن . ولكن ينتظر أن تعود اليها بعد زمن وجيز .

ومن الادلة البينة على عناية العالم الغربى



الملك أمنوفيس الثانى من الاسرة الثامنة عشرة .



الالهة ساتمور تحمى الملك بسامتيك من ملوك الاسرة السادسة والعشرين .



تمثالان من عهد الاسرة التاسعة عشرة



الملك اوسركاف من الاسرة الخامسة

بالآثار المصرية القديمة أن كيان هذه الجمعيات يقوم على الهبات الشخصية التي تحصل عليها من بلادها ، وتمدها حكوماتها في الوقت نفسه بمعونات مالية ولكنها لا تقاس الى الهبات والمعونات التى يقدمها لها مواطنوها الاغنياء والتي لولاها لما تمكنت أي جمعية منها من الانفاق على مشروعاتها الضخمة فى الاراضى المصرية وحينما تحضر هذه الجمعيات الى مصر تبرم مع الحكومة عقودا تحدد فيها حقوقها واختصاصاتها وقد تنبهت الحكومة فى السنوات الاخيرة الى ضرورة الحذر في هذه العقود ، فصارت تحفظ لنفسها الآن الحق فى أخذ كل ما تحتاج اليه من حفريات هذه الجمعيات ولو استغرق ما استخرجته باجمعه . وهذه الجمعيات تحتفظ دائما بحق البدء فى النشر واستخراج الرسوم . ولهذا السبب يجد رواد المتحف فى العصر الاخير قسما خاصا كتب على الآثار المعروضة فيه أن أخذ الصور ممنوع وأنها « حفريات حديثة » Recent Aquisitions . وهي والحق يقال من أهم الآثار التى اكتشفت الى الآن .

أما نقل الآثار الى المتحف فهو من المسائل التى يعنى بها عناية خاصة . فاذا كان الشيء الذي يراد نقله ثمينا فان أحد أمناء المتحف ينتقل بنفسه لمرافقته والمحافظة عليه . واذا كان الاثر مما يخشى عليه من التلف كاللفائف القديمة والملبوسات ، فان بالمتحف قسما كيمائيا خصيصا للمحافظة على مثل هذه الموجودات . وحينما يعثرون على شيء منها ينتقل أحد موظفى القسم الكيماوى بنفسه الى مكان وجودها و يتخذ كل الاحتياطات والتدابير للمحافظة عليها .

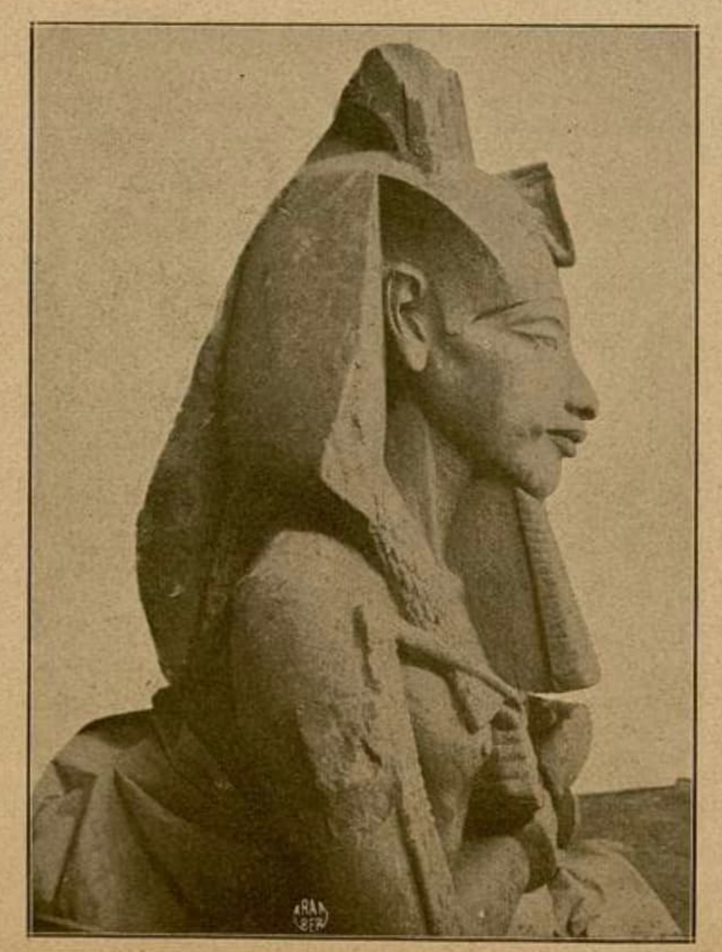
اما طريقة نقل الآثار الى المتحف فتتبع فيها وسائل مختلفة . و بطبيعة الحال تستخدم السفن الشراعية والسكك الحديدية فى نقلها . ولكن المتحف يتبع أحياناً بعض الطرق التي كان يستخدمها قدماء المصريين أنفسهم في نقلها .

ومن أمثلة ذلك نقل التوابيت الاثرية فانهم يضعونها فوق عصي مستديرة متراصة بعضها بجوار بعض ويدفعون التابوت من فوقها فينزلق وكلما تقدم خطوات يحملون العصي التي برزت من تحته و يعيدونها في المكان الخالي تحت التابوت ، وهكذا الى أن يصل الى المكان المعد له سواء لنقله او لحفظه

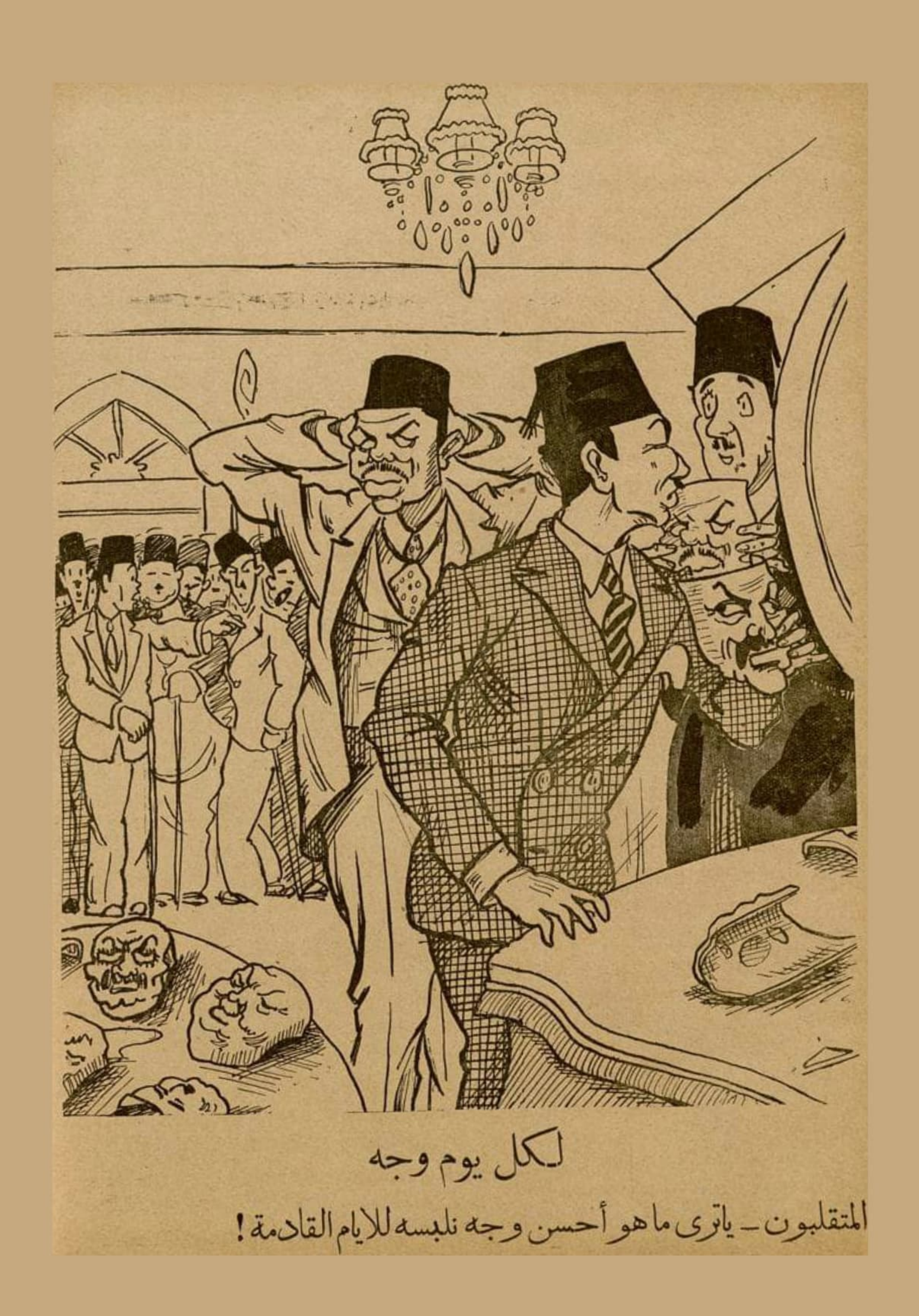
وأقدم الآثار الموجودة في المتحف هى التي يرجع عهدها الى العصر الحجرى قبل تاريخ الاسر القديمة بازمنة طويلة . ولهذه الآثار القديمة حجرة خاصة بالمتحف تشتمل على جميع مخلفات العصر الحجري .

وتوجد الآن متاحف فرعية فى بورسعيد وفى الزقازيق وفى المنيا وفى اسوان وكلها تابعة للمتحف الرئيسي فى القاهرة . وحبذا لو عنيت مجالس المديريات بتعميم المتاحف فى الاقاليم حتى ياتي وقت يكون لكل مديرية من مديريات القطر متحفها الأثرى الخاص

هذه مقدمة عامة سنتبعها بدراسات خاصة نستخلصها من دار الآثار نفسها عن كل مايعني به القراء من شئون الآثار القديمة



الملك أمنوفيس الرابع او اخناتون من الاسرة الثامنة عشرة .



لكل يوم وجه

المتقلبون – ياترى ماهو أحسن وجه نلبسه للايام القادمة !

فى الأنْدِيَة

صحيفة يابانية في باريس

وصل الى مصر فى الاسبوع الماضي الاستاذ ايشاجورا معلم فن مصارعة المجرمين على الطريقة اليابانية لتدريب طلبة مدرسة البوليس والادارة على وسائل هذا الفن كما درب غيرهم فى فرنسا ورومانيا

وقد يخيل للقارىء ان هذا الاستاذ عملاق ضخم وجبار لانه مصارع بل لانه أستاذ فى فن المصارعة ولكنه فى الواقع قصير القامة، ضئيل الجسم.

والاستاذ ايشاجورا صحفي أيضاً وقد أقام مدة غير قصيرة فى باريس ورأى اصدار صحيفة يابانية فيها بلغة بلاده وبحث طويلا فى كافة انحاء فرنسا عن مطبعة تتولى طبعها فلم يهتد اليها ولكنه أبى الا ان يخرج المشروع الى حيز الوجود باية وسيلة ليخدم بها مواطنيه وانتهى به الامر الي كتابتها بخط يده وعمل «كليشهات» زنكوغرافية لها ثم طبعها ولا تزال هذه الجريدة علما من أعلام اليابان فى فرنسا

مصر واليابان

وصل الي مصر فى الاسبوع الماضى ١١٦ طالباً رومانيا من الذكور والاناث برياسة الكولونيل بادولبسكو وكان بين هؤلاء الطلبة طالب يابانى أوفده أهله الى بوخارست للالمام بالشؤون الزراعية وحدثني عنه رئيس البعثة بقوله: «ان اول ما عمله هذا الطالب على أثر نزوله من الباخرة الى الشاطىء المصرى انه ابتاع طربوشا واستبدله بقبعته»

وسالت الطالب عن السر فى ذلك فقال: «أنا يابانى أى شرقى يميل قلبي الى بلاد الشرق عامة ومصر خاصة لانها ناهضة نهضة مباركة تريد أن تتولى مكانها اللائق بها بين الامم فمثلها فى ذلك مثل بلادى بلاد الشمس المشرقة»

وهز يدى بقوة وقال: «لتحي مصر» ورددت له هذه التحية الصادقة بقولى «لتحي اليابان»

أمير القصر السعيد

قدم الى مصر فى الاسبوع الماضي أيضاً صاحب الفضيلة السيد محمد زبارة شاعر اليمن وأمير القصر السعيد، قصر جلالة الامام يحيي ملك اليمن وهذه هى المرة الاولى التي يزور فيها مصر وقد أقبل عليه الكثيرون من المصريين فى دار ضيافته لتحيته والسلام عليه ولاحظت ان له «لازمة» لا تفارقه فى الرد على مهنئيه بسلامة الوصول والمرحبين به وهى قوله: «هذا ما يسر الناظر ويبهج الخاطر» وعلمت ان من عادته ترديد هذه العبارة لاعلان مايكنه صدره من الغبطة والسرور

كتاب مصري عن اليمن

واذكر لهذه المناسبة اني علمت ان صاحب السعادة حسن أنيس باشا وكيل وزارة الخارجية سابقا والذى زار اليمن عدة مرات واتصل بمليكها اتصالا مباشراً شرع في وضع كتاب ضاف باللغة الانجليزية عن اليمن سيصدره فى لندن قريبا بعد ان يلقي محاضرة عن اليمن وشعبها فى دار الجمعية الجغرافية الملكية بالعاصمة الانجليزية يعرض في خلالها عدة مناظر بالشريط السينمائي وبالفانوس السحرى

وسيتحلى هذا الكتاب بعدة صور من أكبر مجموعة صور يمنية رسمها أنيس باشا بنفسه

عجيبة امريكية

اشتهرت أمريكا بلاد الدنيا الجديدة بانها بلاد العجائب ومن أحدث ما سمعته من هذه العجائب ما قيل فى بعض الدوائر الاميريكية فى القاهرة من أن باخرة ستمر بمصر فى خلال هذه الايام حاملة من نيويورك جثة مستر ناتان لاميورت ليدفن فى القدس عملا بوصيته

وتقول الدوائر الامريكية أن صاحب هذه الوصية كان من أكبر انصار المشروعات الصهيونية فقد تبرع لها بالشيء الكثير من ماله فى حياته وكأنه أراد أن يتبرع لها بجثمانه بعد مماته

بعد ٤٨ سنة

في عام ١٨٨١، فى عهد الخديوى محمد توفيق باشا قدم الي مصر وفد حبشى للاشتراك مع رجال الكنيسة المرقسية القبطية فى الاحتفال برسامة مطران للحبشة مع ثلاثة اساقفة من الاحباش

ومع ان المطران السابق الانبا متاؤوس قد مات منذ سنوات فان خلفه لم يعين الا فى اليوم الاخير من شهر مايو الماضى

وفي يوم الاحد الفائت اي بعد ٤٨ عاما احتفل فى الكنيسة المرقسية القبطية برسامة المطران الجديد مع اربعة اساقفة من الاحباش

ويقول الذين شهدوا الاحتفالين من رجال الدين الاقباط ان الثانى يفوق الاول كثيرا وان كان الوفد الحبشى الثانى لم يحمل في قدومه من اديس ابابا مثل ماحمله الاول من هدايا وعطايا

السعادة

(بقية المنشور على صحيفة ١١)

واكب الفتى على وجهه أمام الحسناء، وغمغم يقول هذه هي السعادة ولا ريب.

ومن وراء تلك الجنية الساحرة كان الموت يكمن ويرنو، ويختفى حيناً ثم يبدو، حاملا منجله يلوح به فى الفضاء فوق الهاوية، ويبتسم ابتسامة مخيفة مغرية. وآخر شعاع الشمس المحتضرة يسطع على نصل المنجل ثم ينعكس على غمامة سوداء ناهضة من جوف الهاوية الفاغرة

ورفعت الجنية المرتفقة يدها فاشارت اليه، وأرسلت عينيها تجذبه وتغريه، وراح صدرها المرتفع الهابط يسكره ويستهويه

ووقف الموت من ورائها يضحك والمنجل فى يده يهتز ويضطرب.

أيها الاحمق ... مهلا ... وتدبر ما انت صانع بنفسك ...!

ولكن الفتى الذي طال علي السعادة لهفه، وتمادى به حزنه وألمه، وأغواه جمالها وأتلفه، راح يقيس بعينه مسافة الهاوية، ويقفز القفزة المودية، واذا هو قد سقط على شفير منجل الموت حصيدا، وترك الحسناء عنه بعيدا ... تلك هي السعادة!

عباس حافظ

ديوان الأسبوع

بين شاعر اليمن وكاتب سلطان لحج

يزور مصر الآن صاحب الفضيلة السيد محمد زبارة أمير القصر السعيد ، قصر جلالة الامام يحيي ، وهو شاعر اليمن المبرز ، وقد انتهزنا فرصة تفضله بزيارة « البلاغ » وطلبنا منه ان يتحف قراء « البلاغ الاسبوعى » ببعض قصائده فاعطانا هاتين القصيدتين والاولى من حضرة الامير صالح سعد الكاتب الاول لعظمة السلطان لحج والثانية منه — السيد زبارة — ردا عليه . وسيوافينا بقصيدتين دارتا بين جلالة الامام يحيي وسمو الامير سيف الاسلام احمد ولى عهده ، سننشرهما فى العدد القادم :

وهذه قصيدة الامير الاديب صالح سعد سالم الكاتب الاول لسمو السلطان عبد الكريم بن فضل سلطان لحج مقرظاً كتاب « تحفة المسترشدين بذكر الائمة المجددين ومن قام باليمن الميمون من قرناء الكتاب المبين » الذي ألفه السيد محمد بن محمد زبارة

إنما البحر قطرة من نداها   والهدى نسج لحمة من سداها
وأرى الدر والدرارى لديها   حائرات تقهقرت عن مداها
والنجوم التي تغيب وتبدو   سابحات بامرها فى سماها
كلنا حائر بمهمه ذو   مظلمات خطوطنا ما عداها
نقطة المركز المدار عليها   قطبها عند منتهى مبتداها
مصدر الامر منتهى الفخر أعنى   زينة الكون أمنه (آل طه)
تلك يا صاح أسرة عالم الغيـــب اصطفاها بعلمه واجتباها
أبهجتنا نوافح المسك منها   أنعشتنا رياضها ورباها
أسلمتنا الى السرور وأدلت   بحبور وراق ذوقا جناها
أمطرتنا رباب أنس وأوحت   بجلاها الى القلوب جلاها
تحف المؤمنين (أعز المعالي)   حيث كانوا (بتحفة) اهتداها
جوهري تناول الدر غضا   فهو يهدى جواهرا انتقاها
لاح سلك نجومه زاهرات   فى نحور العلا يروق ضياها
وجلاها كعاب حسن تهادى   يتمتنا بحسنها ورواها
كل من رام من حماها اقترابا   قربته لحتفـــه مقلتاها
روضة سح نهرها فتبدت   عن شقيق ونرجس بردتاها
من يواقيتها بصاغ نطاق   وشحته ظباؤها ومهاها
أوسط السلك ساسة الملك فينا   أسرع الفلك للنجا ملتجاها
قادة الناس نخبة الكاس حقاً   أفلحت أمة تؤم هداها
أهل باس أئمة ذوو مراس   شرفتنا فعالها وبلاها
ورثوا المجد والخلافة فينا   فلها من تراثها منتهاها
لم يدينوا لجائر مستريب   حين رأيت قلوب قوم بداها
أو يذلوا وقد تمالت عليهم   عصبة بالذى يريد هواها
والكريم الابى إن سيم خسفا   حسبه البيض يرتضي بقضاها
أسعروها على العدو حروبا   اصطلوا حرها وخاضوا لظاها
لم يبالوا وأمرهم مستبين   أن يلاقوا نصولها وقناها
ونفوس على الوغي دربوها   أوردوها من المنايى مناها
لهف نفسى عليهم ساجلتهم   راكضات إلى الغوى غلواها
جحدوا حقها وأبدوا جفاها   واستحلوا دماءها وحماها
نافسوها مكانها وحسوها   جرعة الهون كل حر أباها
أيها الناس إنما الخف هون   فعلام يسامه آل طه

ثم عقب هذا بابيات مشتملة على ذكر ثبات أئمة اليمن واستمرارهم على المدافعة عنه من أيام الامام الهادى فى القرن الثالث من الهجرة الى عصرنا هذا واضمحلال أمر من نازعهم في ذلك الى أن قال مادحا الامام يحيي ملك اليمن :

واستقرت إمامة العدل حقا   بالامام الهمام فى مستواها
أصبحت فى مهادها باغتباط   ذب عنها شرورها وعناها
فل بالحزم ضاريات العوادى   قامعا شوكة العدا وشباها
إن يحيي أشاد ماكان اسما   عيل قبلا أشادها وبناها
إنما الفرق ان هذا يبارى   قوة طال صيفها وشتاها
دول تبتنى أساطيلها للبحـ   ـر والبر والسما بدهاها
غير أن الامام يحيى كابرا   هيم أطفى بحزمه مصطلاها
حزت فضلا (زبارة) الآل فافخر   إنما أنت عقدها وحلاها
جئت فيها بتحفة فى نظام   غادة غضة بماء صباها
من سناها وميض برق يمان   والحسام اليمان ماضى رناها
فى فؤادى محبة ليس تخفى   نعمة فاز بالهنا من حواها
اقتضتها ديانتي فاعلموها   سادتي إن مثلكم من رعاها
إن مسراي فى هواكم لخير   تحمد القوم فى الصباح سراها

قصيدة السيد زبارة

هذه الشمس أشرقت لا سواها   أم بدور منيرة فى سماها
أم جمان على نحور حسان   يخدش النسك حسنها وحلاها

ومما جاء في آخر الجواب :

لست أدرى ماذا أقول ابتهاجا   فاتركاني غريق بحر هواها
أنا صب على البعاد فما العذ   ر وقد قصرت طويل نواها
قسما بالذي حوته من الحسن وتعظـــيم أرفع الناس جاها
انها الدرة اليتيمة حقاً   أظهرت طيب أصلها ونماها
ولقد جل قدرها وتناهت   فى المعالى الى أعالى ذراها
اذ حوت من مديح آل رسول الله   ما يخجل المديح مداها
وأتتنا بآي فضل وحب   حبذا الآى روحت من تلاها
أيها الناظم المهذب او الندب الا   مير المجيـــد أنت فتاها
خذ جوابى وهو الحصا أين منه   رتبة الدر واتســاق علاها
غير أنى رأيت شكرك حقاً   فتصديت مثبتا ما تراها
فاقبل العذر واسبل الصفح عن تقصـــيرها (ان مثلكم من رعاها)
وبقيتم في دار ســعد (وفى لحج) ودار الامير رحب فناها

الهمسات الخافتة

فى مدينة الاموات؟

لست أطالعكم بسر خفى اذا أخبرتكم بان أمواتا أعزاء. أحج الى قبورهم زائرافي المواسم والاعياد. ناثرا عليها الزهر وسعف النخيل ومبعثرا أمامها الفطائر والتمر والفاكهة ..!!

نعم «الفطائر الشهية المحبوبة !!» التي أنفق فى صنعها دنانير غالية ونقودا طائلة واتكبد الشاق فى سبيل حملها الى المقابر ثم يكون مصيرها جيوب أطفال عابثة تمد أيديها الملوثة لتأخذها منى ضاحكة هازئة من سمو تفكيرى وحزم تصرفى .!!

ولعمرى أي سخرية أشد من موقفي بينهم حائرا مضطربا تارة أعطي وتارة أمنع وطورا أجاهد كي أذود الطير عن ثمري. !!

ماذا تقول الصبية في صياحها . !؟ «بالرحمة ياسيدى !؟» «ربنا يرحمهم في الجنة . !؟»

ويحهم من خبثاء شياطين ! يغمزون الوتر الحساس في قلوبنا ليستدرونا ماجلبناه من «فطائر وثمار وفاكهة!؟»ولكن.. !! وياخشيتى من لكن ... هل يرحم الله موتاي بهذا العبث والصغار. !؟ مال أبذله ! وزمن أضيعه ! فى غير وجه نافع مشكور ! ثم يغفر لهم الله بعد ذلك ذنبا. ؟! لست أتوهم هذا بل أؤكد أننى أجر على نفسى شراً وخسراناً وأبوء من يومى بصفقة المغبون أضاع كل شيء حتى المثوبة والغفران .!!

أين يذهب ما أبعثره فى هذه الزيارة . !؟ الى هذه الاطفال ثم الى آباء دربوهم علي المسئلة والتسول ثم الى اناس يبتاعونه بثمن بخس ليبيعوه مرة أخرى لفقير محروب ..!!

أذلك سبيل للاحسان النافع ! وطريق للخير المجدى ! ونهج يحسن بعاقل أن يستنه لتحقيق غرضه في البر بالفقراء نزولا عند ارادة الله . !! يجيبنا التفكير المنطقى «كلا ثم كلا .!» فلم نغفل هذا ونتجاهله !؟ لم لا نتذرع فى أعمالنا بالحكمة والتبصر . !؟ فنطرح تلكم العادات ظهريا ونجعل الزيارة قاصرة على العظة والاعتبار ونثرما نشاء من ورود ورياحين وازهار . !؟ وندخر المال الذى ننفقه على ما سوى ذلك باسراف وسفه لننشيء به ملجا او مصحاً او مدرسة او غير ذلك من الاعمال النافعة المنتجة التي تعود علي الامة بالخير وعلينا بالمثوبة وعلى أمواتنا بالغفران . !؟

ويح نفسى . ! ! ما إلى هذا النحو من الحديث قصدت ولكنه شرود القلم وكبوته . فمعذرة ولاقص عليك نبا طريفا .

اقترب مني في خطوات متقاربة شيخ ظننته جاء الي المقابر ليقتصد لاهله نفقات حمله على الاعناق فقد أحنت السنون هامته وخطت الايام على جبينه شارة الضعف وآية الفناء وبدا جسمه الناحل فى ثيابه الفضفاضة كانه ذلك الشبح الخشبي ينصب فى المزارع ليختل الطيور . عليه عمامة ناصرت الاقدار علي إحناء رأسه وهو يعتمد بيد على عصا غليظة ويحمل باخرى منديلا «محلاويا» محشواً باصناف الكعك والفطائر والثمار والفواكه .

وقف بجوارى بعد أن وضع هذا المنديل على الارض وارتكز على عكازه بكلتا يديه ثم رفع الى وجهاً نحيلا وأرسل من عينيه البراقتين رغم ضيقهما شعاعا من التوسل الصامت ثم انفرجت شفتاه عن فم ليس فيه ضرس ولا ناب . وبصوت هادىء مرتعش نطق قائلا «أريد ان أقرأ سورة يا ولدى» فاشفقت على هذا المسكين من جهد القراءة وعناء الكد فاجزلت له العطاء من الفطائر والفواكه فطواه فى منديله ثم اعتدل ثانية — وقد ظننته سيشكرنى !! — ورجانى أن أعطيه قرشاً فمنحته إياه فدسه فى جيبه ثم توسل الى أن أعطيه هذه الكسرة وأشار الى قطعة كعك كنت آكلها فقدمتها له !؟ فامسكها بيده وجعل يقضم فيها ثم سألني أن أمنحه قليلا من التمر . ! ! فضقت ذرعا بهذا الرجل العجيب.. ولكنى أعطيته ما طلب بحركة عنيفة اشفعها بنظرة ساخطة وزجرة غضب مكتومة..وكأنه استشعر من ذلك فوقف يدعو لي بان الله «يحسن ختامى !!» ثم احتمل منديله وولانى ظهره منصرفا الى «الحوش» الذى بجوارنا وهو لاسرة مثرية. فراعنى ان أسمع هذا الضعيف المتهدم الخافت الصوت فى رعشة وتلعثم يصيح من حنجرة قوية وبنبرات سليمة «أأقرأ سورة يا سيدتي .!؟»

فاجابته خادم «لا . يا عم عندنا أربعة فقهاء يقرأون» وهنا بدأ حوار لذيذ أنقله لك على علاته عساك تفهم هذه النفسية الشاذة

العجوز — ولم لا أكون خامسهم . !؟ أهم يحفظون القرآن خيراً منى . !؟

السيدة — يارجل اذهب نحن لا نريد أحداً يقرأ.

العجوز — ولكني فقير معوز ولابد أن أقرأ.!!!

السيدة بغضب — اذهب من هنا . ثم دفعته خارجا وأغلقت الباب

فجلس العجوز على عتبة الحوش ثم أخذ يرتل سورة من القرآن بصوت مرتفع وبعد أن أتمها نقر على الباب بعكازه قائلا «لقد قرأت ياسيدتي فاعطيني قرشا» فلم يرد عليه أحد . فكرر ذلك مرة أخرى وأمعن في دق الباب ففتحه شاب حانقاً وسال الرجل بغضب :

ماذا تريد ؟!

العجوز — أريد أجراً علي تعبي

الشاب — ومن قال لك أتعب نفسك . !؟

العجوز — السيدة التي عندكم

فصاحت السيدة : يارجل يا كاذب هل قلت لك ذلك ! !

العجوز — وهل يليق أن أوصف بالكذب والله لا يمكن أن أفارق هذا المكان حتى أرى كيف تسبوننى ! !

ثم افترش الارض وأخذ يهددهم بانه سيقرأ على موتاهم عدية يس فى مسجد سيدنا الحسين ويدعو الله أن لا يرحمهم أبدا!! مالم يعطوه شيئا !!

قصارى القول لم ينصرف هذا الرجل حتي أخذ ما طلب فشيعته الخادم بقولها «جاءك البلاء يالحوح» . لحوح.! أهذا هو الالحاح اذن .!؟

تالله لقد غدوت أمقت الملحين جميعاً حتى ذلك الشك الذى يمسك بتلابيب بعضهم فلا يكاد أن ينصرف حتى يذهب بجزء من مالهم او بكثير من عقلهم عافانا الله من هذا البلاء

ابو سمره

صفحة السيدات

السيقان والاخلاق

بحث طريف

ألف الاستاذ نهير العلامة الالمانى فى علم النفس كتابا عن الطرق الحديثة التى تتبع لبحث الشخصية ومعرفة الاخلاق والطباع

وقد ذكر فى جملة ماذكره أن شكل الساقين عند جلوس الانسان — والمرأة على الخصوص

وضع الساقين متوازيين يدل على تناسق الاخلاق والميل الى الزواج

— يدل على كثير من الاخلاق ونقتطف منه هذا البحث الآتى :

ان السعي الي معرفة الاخلاق من الشكل الذى توضع به السيقان يرجع الى التناسق الاصلى بين وسائل التعبير النفسية والجثمانية وقد كان الانسان الاول من سكان الاحراش فى استراليا او من زنوج الكونغو لا يعرف طرقا لاخفاء ذلك التناسق فكان وجهه وملامحه ، وسيره وحركاته ، كلها تنبيء عما وهب من طبائع وصفات . اما الانسان المتحضر فقد تعلم كيف يحكم مظاهره حتي لاتدل على شيء مما بنفسه ،





مد الساقين أحداهما بعيدة عن الاخرى برهان على قوة الخيال والاقدام .

بل يستطيع كذلك أن يسيطر علي ملامحه فيكون منها قناع خفى تختبيء وراءه العواطف والمشاعر ، وكذلك صارت الدلائل الجسدية لاتنكشف عن الاخلاق علي عكسها فى الاصل

اذا كانت الفتاة تميل الى وضع ساق فوق أخري عند الركبتين فهذا دليل على انها سيئة الظن تميل الى الوحدة والكتمان .

غير أن الانسان المتحضر عجز حتى اليوم عن أن يسيطر على ساقيه فصارتا بحركتهما وشكلهما تدلان على أخلاقه على الرغم منه فالفتاة التي تميل مثلا الي النظام في حياتها والى تسوية الخلافات تراها لا تقدم على حركات مفاجئة بل تراها تنحنى في هدوء وتضع ساقيها عند الجلوس بشكل منتظم . أما التى تميل الى الخلافات وتلجأ الى شدة التعبير وتحب التطرف فى الامور فانها



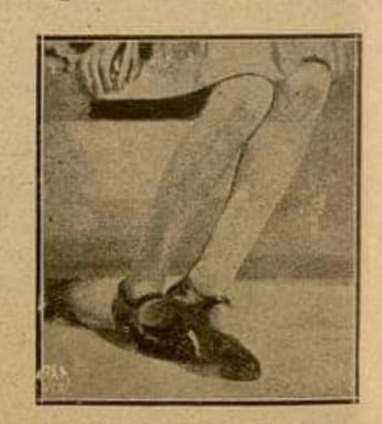
الشخص الذى يمد ساقيه علي خط مستقيم يكون مبذراً مسرفا

تنقل قدميها عند المشي في حركات مباغتة فاذا جلست ثنتهما بحركة حادة كذلك . وأحسن الصفات ينبىء عنها وضع الساقين احداهما موازية للاخرى . وأما وضع احداهما فوق الثانية من



تثنية الساقين فوق القدمين يدل على الميل الى المشاجرة مع سهولة الصلح

جهة الركبتين فدليل على سوء الظن والكتمان والميل الى الوحدة . وتثنية الساقين بالقرب من الكعبين برهان على حب المشاجرة مع سرعة



الفتاة التي تدوس باحدى قدميها على قدمها الاخرى تدل على عدم استقلالها ولا تصيب نجاحا كبيراً فى الحياة .

العودة الى الصلح . وثمة أوضاع أخري للساقين تنبيء عن أخلاق أخرى وترى فى الصور المنشورة بهاتين الصفحتين .

المطالبات بحق الانتخاب فى اليابان



بدأت المرأة اليابانية تتشبه باختها الغربية في أمور كثيرة وهى لا تعبا فى سبيل ذلك أن تترك تقاليدها الموروثة وان تنزع ثيابها القومية لتتبع الازياء السائدة فى الغرب . وكانت الخطوة التالية لذلك أنها شرعت أيضاً تطالب بحقها فى الانتخاب وتسعى الى الاشتراك فى تسيير الشؤون السياسية. وهذه صورة بعض اليابانيات الحديثات يقمن بمظاهرة لطلب حق الانتخاب للمرأة لمناسبة انتخابات بلدية حصلت . ولعل اليابانيات يفزن بحق الانتخاب بعد أن فازت به النساء فى أكثر البلاد التي لا تقل عنها اليابان تقدما وحضارة . واذا ذكرنا السرعة التى سلكت بها اليابان طريقها حتى وصلت الى شأوها الحاضر لم نستبعد ان تمنح حق الانتخاب لنسائها فى الغد القريب .

بنات السلطان



بنات سلطان « جوكجاكارته » في ولايات الملايا وقد دهنت اجسامهن بالزيوت طلبا للزينة

ملكة هولندا



سافرت الملكة فلهلمينا الى سويسرا لتقضي فصل الصيف فى بعض حماماتها وترى جلالتها فى هذه الصورة وهى تزور بعض الاماكن الاثرية .

الحركة النسائية في الهند



تقدمت الحركة النسائية فى الهند وصار من بناتها فتيات متعلمات لسن وراء الغربيات علما وثقافة وقد انتخب بعض منهن لعضوية المجالس البلدية وهذه صورة اثنتين من هؤلاء الاعضاء وهما الآنستان الشقيقتان خورشيد ونورجش كوتاوالا

احدى بطلات التنس



أقدمت النساء الغربيات على الالعاب الرياضية حتي لم يتركن منها نوعا وان كان شاقا عسيرا عليهن . وقد أحببن على الخصوص لعب «التنس» لما فيه من السهولة والرشاقة . وهذه صورة الآنسة فيوليت لرميت احدى الشهيرات فى التنس فى انجلترا

أزياء الصيف



بيجاما تلبس صباحا على شواطيء البحار وهى مصنوعة من الصوف الاخضر وعلى السترة نقط حمراء و بيضاء



قصة البلاغ

الفيلســـــــــــــوف

بقلم الاستاذ محمد السباعى

فضحكت اسماء وقالت

— قطعة بخمسة فقط يا ليلي ! ان ملها كم هذا رخيص جداً . . . . . اعتبريني من الآن زبونة مواظبة ، وان كان عندكم اشتراكات فاني مستعدة أن أشترك لسنة كاملة

وهنا سمع من داخل البيت صوت اناثى ينادى

— ليلى !

فاستدارت الغادة واجابت بصوتها الحلو الرنان

— حاضر يانينه ! جيه حالا !

وانصرف الآنستان ،

— ٦ —

ولما انصرفت الآنسة ليلى وصاحبتها تلبية لنداء أمها، لبث حسن أفندى مكانه على الكنبة موكلا طرفه بالنافذة المقابلة ارتقاب عودة الفتاة

ولما عاد اليه الخادم الامين بعد ساعة بطعام العشاء أبى ان يتناول أدنى شيء قائلا انه لا شهية له البتة

فقال له عم محمد

— كل على قد نفسك، . . . . . . أنا عامل حاجة بسيطة طاجن يخني « على الضيق » « مسبك » ومتقون

فهز حسن افندى رأسه عدة هزات سريعة متوالية شديدة دون ان يخاطب الخادم ودون ان ينظر اليه، لقد كان بصره معقوداً بالنافذة المقابلة

— وفيه كمان عسل وطحينه ، ان ما كان لكش نفس للطبيخ

لم يجب حسن افندى .... لعله لم يسمع

فاستمر عمك محمد في عرض البرنامج ، وكان واقفاً امام سيده ممسكا بين يديه بصينية العشاء

— و « مش » معتبر أحلى عند الاكالة من « المشمشية »

كان حسن افندى في عالم آخر

فهبط عم محمد على الحصيرة بالصينية وقال

— اللي ماله خير في بطنه ماله خير فى أى شيء آخر ....

ثم أهوى بيده الى طاجن اليخنى

— آل ياروحى ما بعدك روح !

و بعد نصف ساعة كان الخادم الضخم السمين في سابع نومة

و بقى حسن افندى ينظر الى النافذة المقابلة ينتظر عودة الآنسة

ولما دقت الساعة الثالثة بعد منتصف الليل والآنسة قد مر عليها خمس ساعات فى اعماق النوم ، كان عمك حسن لا يزال ينظر الى تلك النافذة يرتقب رجوعها

ولما ذر قرن الشمس وأرسلت أول شعاع الى نافذة الفتاة كان الفيلسوف يرسل الى تلك النافذة آخر شعاع من عينيه المرنقتين للنعاس ، ثم استلقى على مقعده نائماً

ولما انتبه من نومه قبيل الظهرة ، كان أول ما ألقى عليه عينه النافذة المقابلة فوجدها مغلقة، فاطل من نافذته على باب المنزل المقابل فالفى على عتبته فردة قبقاب صغيرة ، . . . . وكم آلاف من المرات أبصر القباقيب، ....ولكن فردة القبقاب هذه نزلت على قلبه كالكوثر والسلسبيل ، وعلى احشائه كالمن والسلوى ، .... فاقبل يتاملها بعين ملؤها الحب والاحترام ، ....وجعل يتعجب ان شيئاً نفيساً مثلها يكون ملقى على الارض ، .... وكيف لا تكون مصونة فى دولاب من البلور ، معروضة للجماهير في أكبر متاحف العالم ، .... ثم تمنى لو ان عم محمد الطيب استطاع ان يقدمها له على طبق مع الشوكة والسكينة بدلا من الطعمية ، .... و بعد ذلك جعل يعجب للمارة كيف يمرون بفردة القبقاب هذه المدهشة الرائعة البديعة ثم لا يخطر ببال أحدهم ان يختطفها أو يسرقها

كل هذه الافكار والخواطر كانت منحصرة فى فردة القبقاب، مكرسة على فردة القبقاب، .... وأخيراً بدا لعمنا حسن أن يستكشف ما وراء القبقاب ، فعمق نظره فى مدخل الدار المقابلة فابصر « فردة قدم » اضمحلت أمامها وتلاشت فردة القبقاب.....قدم صغيرة لطيفة غضة بضة مخروطة أبدع خرطة دقيقة التركيب بديعة التصوير ، لم تخلق لتهان وتؤذى بالمشي على الارض وعلى الظلط والاسفلت والبلاط وفي الوحل ، .... بل لتحمل على الرؤوس والاعين وتقبل وتلحس ، ولتؤكل بالمربة والكريمة.... فاطال النظر الى هذه القدم « المهيجة » ثم تذكر « السمبوسك » ، وقال فى نفسه من يدرى ؟ أليس من الجائز أن يكون المولى سبحانه وتعالى قد حشى هذه القدم اللذيذة يوم عجنها و « قرصها » وخبزها فى فرنه السماوية ، بالعجمية والملبن ، و باللوز والبندق والصنوبر ؟ ..... و بعد ان ملأ عينه من هذه القدم البديعة ، أجال بصره في مدخل الدار لعله يستكشف تحفاً أخرى، .... ولكنه على الرغم من اطالة النظر وتعميقه وتدقيقه لم يجد شيئاً آخر .... وفيما هو كذلك، قد كاد ييأس من العثور على أى كنز آخر فى مدخل هذا المعبد المقدس، اذ أبصر كفا حلوة لطيفة ذهبية اللون قد برزت و بين أناملها ابرة ثم اختفت كلمح البرق ثم برزت ثانية....فاستنتج السيد حسن الفيلسوف من تلك المقدمات الجزئية أن الآنسة لا بد أن تكون جالسة في مدخل دارها مشغولة بشيء من التطريز أو الخياطة، .... و برزت الكف بالابرة ثم اختفت ثم برزت وهكذا .... فقال عم حسن في نفسه : الثريا « كف » في السماء .... وهذه الكف « ثريا» في الارض ، الاثنان شبهان فى كل شيء ، حتى فى سرعة الظهور والاختفاء ..... وكذلك لبث حسن افندى برهة يرقب « ثريا الارض »

في « أفق الجمال » تبرز بالابرة ثم تختفي ويتذكر قول الشاعر يصف « كف السماء » اعنى الثريا الحقيقية

والثريا كأنها كف خود
برزت في غلالة زرقاء

وقول الاخر

والثريا كأنها
في بروج المطالع
كف خود تختمت
في رؤوس الاصابع

ولكن ماذا نصنع لابن آدم وقد خلق من طمع ؟ . . . لم يكتف الفيلسوف بهذه التحف الجميلة البادية لعينه الجائعة في مدخل الدار المقابلة . . . . . لقد جعل يتشوق ويتحرق تلهفا على رؤية الباقى . . . . . الوجه المنير الكبير ، والجسم البض المستدير ، المملوءين بجميع أصناف الفتن والملاحات وكافة أفانين البدع والحلاوات وقال لنفسه

— ترى من المستحيلات ان تظهر تلك الخبيثة من مكنها هذا ؟ . . . . ليت أسطولا من طيارات « زبلين » يحلق في الحال فوق رؤوسنا ثم يمطرنا شؤبوبا من المفرقعات ، فلعها اذن تظهر من مكنها لتتفرج على هذا الحادث ، . . . ولكن من يدري لعلها تزيد اختباء واختفاء ، . . . . الحريقة اذن احسن وأفضل . . . . . . لو يمن الله سبحانه وتعالى بحريقة تشب في دارنا فمن المؤكد أنها تخرج لتتفرج . . . . . . أما اذا كانت تصر على البقاء في مسكنها فلتكن الحريقة في دارها ، . . . . . . أظن بقاءها بعد ذلك في مخبئها من المستحيل ،

وفي خلال ذلك كان الوجد يغلي في أحشائه غليانا ولما فتكت به النار واحتدم لهيبها ، ولم يطق صبرا على لظى جحيمها المستعر ، وجد نفسه واقفا على قدميه ثم نازلا في السلم بجلبابة المعتاد بلا جكتة ، عارى الرأس ، حافي القدمين ، « بجلابية راقى رقيقة على اللحم » مكشوف الصدر ، حتى صار في دهليز الدار وقد اقترب من الباب .

واذ ذاك أبصر الآنسة متصدرة في مدخل البيت في غلالة رقيقة زرقاء « مقورة » الجيب ، حاسرة الذراعين ، وكانت في تلك اللحظة مشغولة « بلضم الابرة » تحاول ايلاج طرف الخيط في سم الخياط ، وقد قطبت حاجبيها ، وارتسمت على جبينها الوضاح تلك العقدة البديعة التي تتوه في تعاريجها العقول والتي كان والد « اسماء » يسميها « العقدة الفلسفية » كما سبقت بذلك الاشارة

فوقف حسن افندى مكانه ينظر الى ذلك المنظر الشعرى العجيب ، وقال في نفسه ،

— أرى عينيك تأمر ان هذا الخيط ان يلج خرت الابرة ، فاذا هو والجمرضوخا لسلطان عينيك وادعانا ، . . . . . فليت شعري هل تأمر عيناك الساحرتان خيط حياتي الواهى ان يلج من قحم الكرب وأزمات الشقاء ما هو أضيق من سم الخياط ؟ . . . . أن قلبي يحدثني بذلك ، . . . . . . وهذه الابرة الضئيلة أراها في كفك اللدنة أشد خطراً وهولا من الصمصامة في قبضة الضرغامة ، . . . . أي شيء لا تنفذ فيه ابرتك هذه مادام لها محركان من ناظريك السفاكين . . . . . . وأى شيء لا يستطيعه الجمال ؟ . . . . . أى شيء يعجز عنه الجمال ؟ . . . . . أيتها الآنسة ، بل أيتها الطفلة الصغيرة ، لقد خرج من قبلك الاسكندر وهانيبال وقيصر وتيمورلنك ونابليون والالمان لغزوة العالم . . . . وكانوا جميعا مزودين بافظع السلاح وارهبه وفي العدد الحصينة والعديد المجمهر ، . . . . فماذا صنعوا ؟ فشلوا جميعا ، . . . . ولكن اخرجي أنت وحدك يا أيتها الطفلة الغريرة . . . اخرجي لغزوة العالم لا تحملين سوى ابرتك هذه سلاحا . . . . وانظرى ما سوف تصنعين . . . . . فتالله لتفتحن ممالك الارض ولتدوخن أصقاعها ولتغزون العالم باسره !

وفي هذه اللحظة حانت التفاتة من « فاتحة الارض ومدوخة أصقاعها وغازية العالم » فابصرت عمنا حسن افندى واقفا في دهليز بيته نصف عريان ، فانتفضت مذعورة ثم ثارت الى قدميها ، وركنت الى الفرار ، متقهقرة بغير انتظام ، . . . وتركت في ساحة القتال « فردة القبقاب » غنيمة للظافر المنتصر ، . . . ولكن أين ذلك الظافر المنتصر ؟ . . . . حسن افندى الفيلسوف ؟ . . . كلا لقد كان أيضا منهزما متقهقرا هاربا . . . . ولعل هذه أول معركة في العالم انهزم فيها الطرفان ، وتقهقر الفريقان ،

أجل ، . . . ان حسن افندى ما كاد يبصر ارتياع الآنسة وارتباكها حتى ارتاع وارتبك هو أيضا وطار في السلم هاربا الى حجرته ، فاخذ مجلسه على الكنبة ، واستكن هنالك كأن لم يكن شيء مما جرى

ثم قال لنفسه

— ويلى على الخبيثة الفاجرة الدنيئة الغادرة . . . . تهرب من وجهى وتفر من طلعتي ؟ . . . . انجلس طول النهار وهزيعا من الليل على عتبة دارها عرضة لكل من هب ودب ، تتناهب أعين الناس محاسنها المبتذلة وترتعي أبصار الجماهير ثمار جمالها المذال . . . ولا يبقى صعلوك من الغوغاء ، والسفلة والرعاع والدهماء ، ولا حمار ولا بياع فجل ولا عربجى ولا زبال الا ويرد بعينيه السافلة المجرمة الخسيسة حياض حسنها ، صادرا باقصى منتهى الري والشبع ، . . . جميع مخلوقات الله ترد شرعة جمالها المباح ، وترعة محاسنها العمومية « المسبلة » لكل من غدا وراح ، . . . كل الناس الا انا . . . انا وحدى استثني من أهل الارض جميعا ، من سكان المعمورة . . . من كافة الانس والجن والابالسة والشياطين ! . . . أوقد أصبحت انا وحدى من بين العالمين قذى ناظرها الساحر الفتان ، وغصة حلقها الرخيم الانغام والالحان ؟ أو قد ثقلت على قلبها وعلى عينها الى هذا الحد ؟

يا لقومى أأثقل الارض شخصى
أم شكت من جفاء خلقي امتلاء

لا تكاد تبصرني حتى تولى الفرار ! . . . وحش ضار انا أم سبع مفترس ، ام فزاعة أم هولة أم غول أم عفريت من الجن ؟

ثم انقض على علبة السجاير ، يحاول بها تنفيس كربه ،

وما لبث أن قال فى نفسه

— ليت شعرى هل عادت الخبيثة الى مجلسها فى مدخل البيت ، ثم أطل بطرف انفه من النافذة فى منتهى الحذر والاحتراس.... ولكنه لم يجد سوى « فردة القبقاب » .... ووجد لها جاذبيتها الاولى وسلطانها على قلبه ، كأن محاسن الآنسة ومفاتنها قد صبت فى تلك « الخشبة » الدقيقة ، فمكث ينظر اليها شغفا ، ويرنو حنانا

وفيما هو كذلك دخل عليه عم محمد الطيب

— صح النوم يا امير ! ...... لا تزال فى غيبوبتك ...... لا تسمع ولا تبصر ولا تحس ! ترى اين ذهب عقلك الفلسفى ، ... ياهو !

فتحرك الفيلسوف قليلا ثم التفت الى الخادم نصف التفاتة ونظر اليه بعين شاخصة كالذى قد أفاق من سكرة او انتبه من رقدة مخدرة ، وظل صامتا

فجلس الخادم على كرسى امامه وقال وهو يحك يداً بيد

— الحمد الله ع السلامة ! ... فين كنت غايب كما يقول « الدور » ، وكما يقول « الدور » الآخر : هو جرى ايه ؟ ... لقد حرمت على نفسك الطعام والشراب وطيب الرقاد ، وحلاوة السمر والمؤانسة والفكاهة والمزاح ، وحرمت على نفسك النزهة والتجول والرياضة وأهم من هذا وذاك انك هجرت القراءة والدرس والتحصيل والبحث والتنقيب .... ثم خبرنى ، أصلحك الله ، ماذا صنعت بالمشروع الهائل الذي كنت حدثتنى انه سيكون أجل اعمالك وأطيب ثمرات حياتك ، اعني « تاريخ الفلسفة الحديثة » ... اولم تنبئنى آنفا انك حينما نزلت هذه الدار أنزل عليك من سماء الفلسفة وحي التاليف ، وآنست فى نفسك من الصبابة الى الكتابة والتحرير ، مثلما يحسه الفارس الى مكافحة الند والنظير ؟ فما الذى أحدث هذا التغيير والتنكير ؟

فاجابه الفيلسوف وعلى شفتيه ابتسامة صبيانية بلهاء

— اسمع يا عم محمد ، .... على باب المنزل المقابل لدارنا توجد « فردة قبقاب » .. .... ان استطعت ان تختلسها دون ان يراك احد اعطيتك فيها ريالا برمته .... ما قولك فى هذا يا بطل ؟

فاجاب الخادم مندهشا

— أى قبقاب هذا يا سيدي الذي تغريني بسرقته .... ابعد ستين عاما عشتها بين الناس على احسن حال من الشرف والامانة والاستقامة والصلاح تريد ان تنصبنى فى قفص الاتهام عرضة لابصار العالمين وفي عنقي « فردة قبقاب » ليهزأ الناس بي ويسخروا ، ويقولوا : بئس اللص هذا ، ما رأينا في اللصوص أخيب منه ولا أعبط ، .... يلقي بيديه الي التهلكة ، من أجل « فردة قبقاب » ..... لو كانت « امال » فردة شراب ! لكانت تستحق المخاطرة .... عندي فردة شراب ، من غير « اخت » ..... ولكن ماذا أصاب عقلك يا سيدي ؟ أذكرك باسمى آمالك في الحياة ، وأقدس واجباتك أعني « تاريخ الفلسفة الحديثة » فتجيبني « بالقباقيب » .... أو قد بلغت بك الصبابة الى هذا ... يرحمك الله ياسيدى ! .. ان مجنون ليلى عاقل بالنسبة اليك ، .... أفق من هذه السكرة الشيطانية يا رجل ، ... واقبل على عملك الذى ترجو من ورائه المجد والثروة ،

فاجاب الفيلسوف كالذاهل

— كل شىء فى حينه يا عم محمد ، .....
كفي موعظة وارشاداً ..... حسبك تأديباً لى وتهذيبا

— ولكن ....

— أحبس لسانك ....

— المسالة ياسيدى ....

— أخرج من ههنا في الحال وكان الفيلسوف قد تهيج فاحمر وجهه وانتفخت أوداجه ، واشتعلت عيناه ، واضطرب جسده وارتجفت يداه

فلم يكن من عم محمد ازاء هذه الانذارات المهددة بالثورة ، وتلك الاعراض المنذرة بالانفجار الا انه انسل من الغرفة فى هدوء واملس من أمام سيده املاس الخيال

وكان حسن افندى لم يفطر فى ذلك النهار... ثم فات ميعاد الغداء ولم يتغد ، .... لا باس ، لقد افطر وتغدى من « فردة القبقاب »

وأخيراً ذهبت « فردة القبقاب » أيضا .. استردتها صاحبتها ، .... لماذا لم تتركها له ... لقد كانت « بلغة » له يتبلغ بها الى حين .... لقد كانت علالة يتعلل برؤيتها ويتسلى ويتصبر!

وبعد برهة ارتدى ثيابه ، وغادر الدار وحده فطفق يجول فى شوارع القاهرة الصخابة المزدحمة ، .... ولاول مرة فى حياته أحس بالوحشة والانقباض وسط ذلك العمران الزاخر الجياش .... ولاول مرة أحس بالملل والسآمة فى غمار هذه المدنية الرجافة الرجراجة .. ولاول مرة فى عمره وجد رواية الحياة الخطيرة الجليلة الشان غثة تافهة ، وكتاب الحياة الحافل المفعم ، غفلا صفرا خالياً من كل معنى ..... ورأى الناس تماثيل متحركة ... قشوراً جوفاء لا قلوب لها ولا الباب ، .... ولاحت له القاهرة الزاخرة بالحياة الغاصة بعجائب مصنوعات الله الاجل الاعلى ، الحافلة بالعجائب والمعجزات ، وكانها غابة من الاشباح

وجعل ، وهذه الخواطر تتوالى على ذهنه ، يهيم على وجهه فى الطرقات ، لا يكاد يدرى أين هو ، ولا ايان يساق ، حتى الفى نفسه على كوبرى بولاق ، فاتكأ على سوره وأقبل يسرح طرفه على بساط الماء المنسوج باكف الرياح ، وأخذ يناجى نفسه

— آه ! انى فى غاية الخجل من نفسي .... اني لا أحقر أخس الاوغاد وأسفل السفلة عشر معشار احتقارى لنفسى .... اني بكل ما أفخر به من المعلومات والمعارف لا أساوى أحقر مخلوق من الرعاع والاوباش .... لان هذا المخلوق لو كان في موقفى الحالى أمام تلك الصبية لكان أرجح منى عقلا وأثبت أساسا وأوطد ركنا ... وع

نفسى لقد اسلمت نفسى لهذه العاطفة الصبيانية الحمقاء ملتذا بما فيها من ذلك الشعور الرقيق الشجي المخنث الغريب ، كالبهيمة تنساب فى المرتع الوخيم فلا تزال ترعى حتى تهلك ..... الا قاتل الله اللجاجة ... ما رأيتها تفضى بصاحبها الا الى البوار والتلف ، ... هذا الذى يسمونه الحب ان هو الا لجاجة ، والحرص على المنصب والجاه والنفوذ والسلطة لجاجة ، وطلب الشهرة والمال لجاجة ... وادمان الشراب ، والمقامرة لجاجة ، وهذه كلها مهلكات موبقات ، لا تؤدى الا الى الخسار والتلف والبوار ... فلأستجيشن حكمتي ولأحشدن فلسفتى ، فاهزمن بها طلائع هذا العدو الخطر الذى رصد منى غفلة وأصاب غرة فاغار على فؤادى ، .... ولأصدن تلك الغارة الغرامية الشعواء ، التي استباحت من ساحة قلبي خلاف مجالها وغير موطنها ، اذ كان هذا القلب لم يخلق كقلوب أهل السخف والبطالة والغباء ليكون هدفا لالحاظ الفتيات ولعبة فى أكف الصبيات، ... عجبا عجبا ... أبعد «أفلاطون» و «سبينوزا» و «مالبرانش» و «ودى كارت» و « لوك » و « هيوم » و « بيركلي » و « لبنتز » و « كانت » و «فيشتى» و «شلنج» و «هيجل» و « شوبنهور » تحتل قلبي وتستوى علي عرشه الفلسفى تلك الصبية القصيرة الواسعة الفم الفطساء الانف الجاهلة الحمقاء ، لاعزلنها عن ذلك العرش ولانبذنها ولا نفينها الى خرائب النسيان وزوايا الاهمال ! .... ماذا أخشي منها وماذا أهاب ! وباى سلاح تستطيع أن تصول على وتسطو ؟ .... بعينيها الوقادتين ؟ .... ان فى فلسفة « شوبنهور » من شآبيب التشاؤم الثلجية الزمهريرية القارسة القاسية ما هو كفيل أن يطفىء جميع ما تحتويه الدنيا من الاعين المتلألئة الوقادة !

* * *

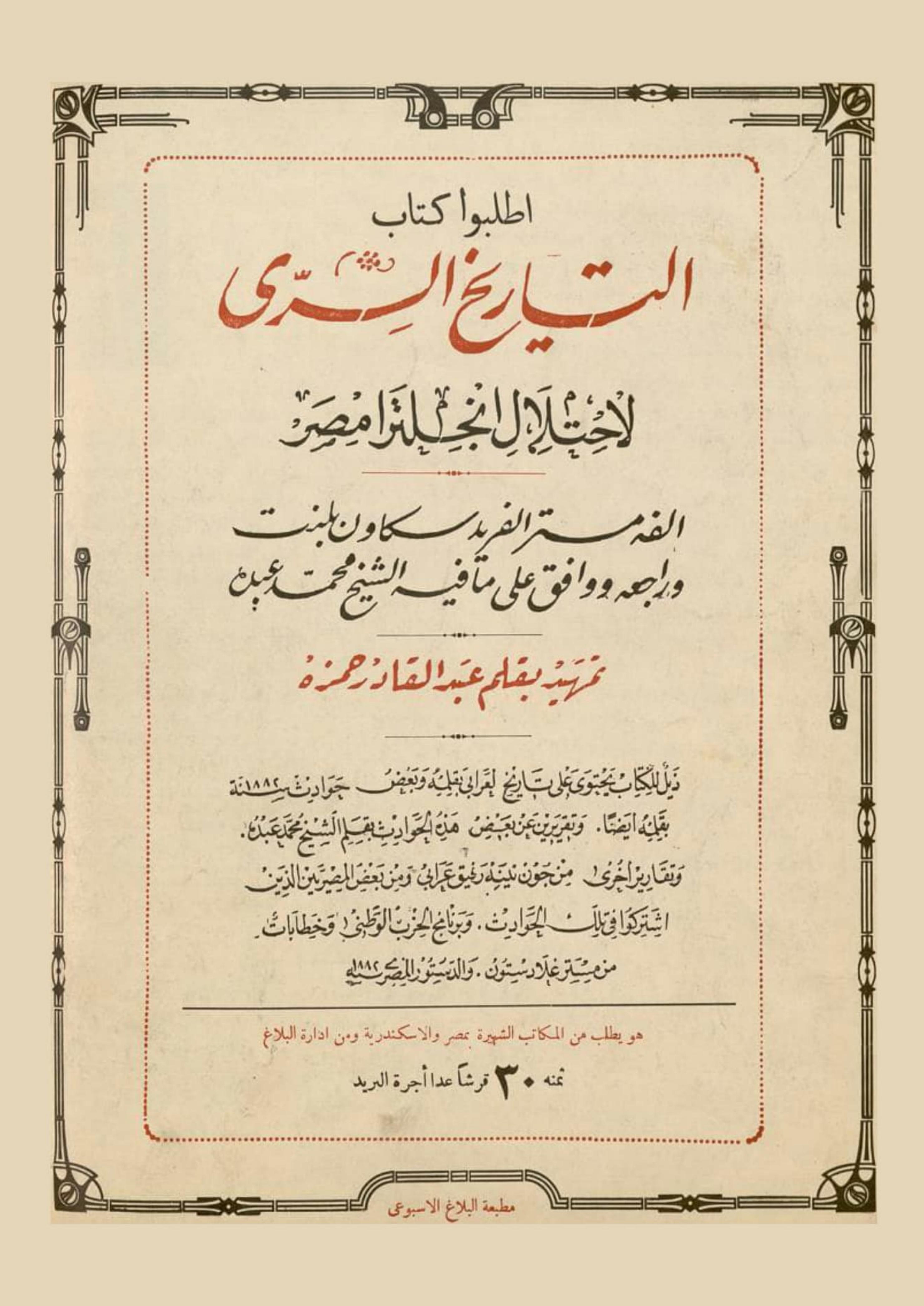
كلا يا حسن افندى ! كلا يا أيها الفيلسوف السطحي ! ان فى عينين مشرقتين وفى أربع نظرات منهما ما يكفى لقهر من هو أشد باسا وأصعب مراساً من شوبنهور ولنسف فلسفته وتبديدها فى الرياح هباء منثوراً ، ..... ومن هذا « شوبنهور » وأين يقع من أعاظم الحكماء والفلاسفة ! ...... وكم قهرت العيون الفاترات من فيلسوف قبله وبعده ومن ناسك متبتل وراهب متهجد ، ومن قسيس تقى ، وقديس ولي ، وكم أخضعت وأذلت من اريب داهية ، وجبار طاغية ، وسفاك دماء ، ومسعر هيجاء ، ومليك معظم ، وأمير على جيش عرمرم ! ... أجل أن فى عينين وقادتين وفى أربع نظرات منهما ما يكفى لقهر أشد الرجال بأساً، ولاذلاله، وتدليهه واذهاله ، واشعال لوعته ، وايقاد غلته ...... حتى تراه لا يحجم عن بذل روحه في سبيل هاتين العينين ، وماذا كنوز الارض بالنسبة لهاتين اللؤلؤتين ، لقد سمعت بجواهر الملوك فى متاحف النفائس وكيف نشبت الحروب فى سالف الازمان بسببها، وكيف عزلت سلاطين المغول وذبحت من جرائها أوافتديت من الاسار بها ، وكيف بذلت آلاف الآلاف فيها، وكيف هلكت أرواح جريئة فى استخراج تلك الجواهر من معادنها ...... فى استخراج تلك اللعب التافهة البراقة ...... وكذلك هناك لعب براقة أخرى مصنوعة من ماء غال نادر نفيس (هى العيون) مازال الناس منذ كانوا يتزاحمون عليها ويتقاتلون .... على أنها لا تبقى مشرقة متألقة أكثر من عشرين عاما ، ثم يذهب سناها ويغيض ماؤها وينطفىء رونقها .... والا فاين هاتان الجوهرتان اللتان كانتا تتلألآن تحت جبين « كليو بطرا » أو بين أهداب « الملين » ؟

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » فى جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحرى وعطبرة وبورسودان وواد مدني وسنار

البلاغ في تونس

متعهد «البلاغ اليومي — والبلاغ الاسبوعي» في تونس هو حضرة السيد على الجندوبي بسوق الحفصي نمرة ٣٧



اطلبوا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
الفه مستر الفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزه
ذيل للكتاب يحتوي على تاريخ لعرابي بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢
بقلمه ايضا. وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده.
وتقارير اخرى من جون نينيه رفيق عرابي ومن بعض المصريين الذين
اشتركوا في تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات
من مستر غلادستون. والدستور المصري سنة ١٨٨٢
هو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعي